إستناد نهج البلاغة

للأستاذ دامياز عليخان العرشي

قدم له وعنى بنشره

الشيخ عزيز الله العطاردي

من منشورات مكتبة الثقلين

القرآن والعترة

المؤسس : عبدالله المجد الفقيهي

ايران ـ قم

رمضان المبارك ١٣٩٩

المطبعة العلمية ـ قم

إستدراك نهج البلاغة

للأستاذ دامت بركاته

قدم له وعنى بنشره

الشيخ عزيز الله العطاردي

من منشورات مكتبة الثقلين

القرآن والعترة

المؤسس : عبدالله المجدالفقيهى

ايران ـ قم

رمضان المبارك ١٣٩٩

المطبعة العلمية ـ قم

﴿ الاهداء ﴾

الى الامام امير المؤمنين و قائد المسلمين ، حجةالله على العباد ،وشافع الناس يوم المعاد ، مطلوب كل طالب ، على ابن أبى طالب عليه السلام .

اللهم تقبل مناو من المؤلف هذا العمل و احشرنا فى شيعته ، و أوردنا حوضه واسقنا بكأسه ريا رويا هنيئا لاظمأ بعده ياأرحم الراحمين .

العطاردى

طبع الكتاب بنفقة اخواننا الوجهاء
ابناء المرحوم المبرور الحاج الشيخ
« مهدى شريعتمدار » خدمة للدين،
و تذكاراً لابيهم المغفور له

كان ـ رحمه الله ـ خطيبا
بليغا ، و ناطقا فصيحا ، حافظا
للقرآن الكريم ، و مدافعا عن
حقوق اهل البيت عليهم السلام ،
وذابآعن مذهبهم ، توفى فى الثالث
عشر من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٩٠
طاب الله ثراه و جعل الجنة مسكنه
و مأواه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الإيمان والإسلام . و أرشدنا إلى معالم الحلال والحرام . والصلوة والسلام على نبينا نبي الرحمة الذي نبع من دوحة اللسن والفصاحة . وعلى آله أهل بيت الرحمة . لاسيما على ابن عمه ووزيره ووصيه وخليفته في امته أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه صلوات الله الملك الغالب .

اما بعد : فإنّ كتاب « **نهج البلاغة** » مجموع انتخبه الشريف أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوى المعروف بالسيد الرضي - رضوان الله عليه - من كلام الإمام أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب صلوات الله وسلامه عليه . وجعله على ثلاثة أبواب : الخطب . الرسائل والحكم في الآداب والمواعظ .

هذا الكتاب الشريف أشرف الكتب بعد كتاب الله تعالى ، وكلام أمير المؤمنين أفضل الكلام وأفصحه وأبلغه بعد كلام الله وكلام رسو له صلى الله عليه وآله وهو دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين ، وأجمع الكلام وأنفعه وأرفعه .

نهج البلاغة كتاب يشتمل على المعارف الإلهية ، والأسرار النبوية ، والأحكام الاسلامية ، والقواعد السياسية ، يستفيد منه الحكيم الإلهي والفقية الربانيّ ، والواعظ الصمدانيّ ، والمصلح السياسى ، وجاء فيه آداب الحرب و الشجاعة ، وتنظيم العساكر والجيوش .

من طالع نهج البلاغة وتصفّحه وتعمقه يرى نفسه مع خطيب إلهي ، تارة يتكلم في التوحيد ويبحث عن أسرار الكائنات و يكشف غوامض المسائل و يشرح مكنون

العلم ، وتارة يتكلّم عن النبوّة وصفات الأنبياء والأولياء وما يتعلق بالعباد والزهاد، وتارة عن فنون الحرب والسياسة والجهادوالشجاعة ، وتارة يعظ الناس ويحذّرهم عن الدنيا وزينتها ، ويرغبهم بالآخرة ونعيمها .

وقد اعتنى جماعةمن المتقدمين والمتاخرين بحفظه وضبطه ، وشرحه ، وجزم كلّ منهم بأنّ الكتاب من تأليفات السيد الشريف الرضى، وغلط جماعة من علماء العامة ونسبوه إلى أخيه السيدالمرتضى - رضوان الله عليه - وتبعهم في ذلك عدّة من المستشرقين وتعصّب الذهبي وابن حجر ومن حذا حذوهما وخالفوا الحقّ وعدلوا عن الطريق الواضح ، وادّعوا بأنّ نهج البلاغة من كلام السيد الرضي وهو الّذي وضعه ونسبه إلى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونحن نذكر ماذكره الشارحون حول نهج البلاغة وأجابوا عن شبهاتهم وردّوا أقوال المخالفين والمعاندين .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : إنّ كثيراً من أرباب الهوى يقولون إنّ كثيراً من « نهج البلاغة » كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعه ، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم فضلّوا عن النهج الواضح، وركبوا بنيات الطريق ضلالا و قلة معرفة بأساليب الكلام ، و أنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول : لايخلو إما ان يكون كلّ نهج البلاغة مصنوعاً منحولاً أوبعضه والاوّل باطل بالضرورة لأنا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين .

وقد نقل المحدثون كلّهم أوجلّهم والمؤرّخون كثيراً منه وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك ، والثاني يدلّ على ماقلنا لانّ من قد أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفاً من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لابدّ أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح ، وبين الأصيل والمولد، واذا وقف على كرّاس واحد يتضمّن كلاما لجماعة من الخطباء أولاء ثنين منهم فقط فلابد أن يفرق بين الكلامين و يميز بين الطريقين .

الاترى . أنامع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفّحنا ديوان أبي تمام فوجدناه

قدكتب في أثنائه قصائد أوقصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض ، ألاترى أنّ العلماء بهذا الشان حذفوا من شعره قصايد كثيرة منحولة إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر ، وكذلك حذفوا من شعر أبي نواس شيئاً كثيراً لماظهر لهم أنّه ليس من ألفاظه ولا من شعره ، كذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك إلاعلى الذوق خاصة .

وأنت إذا تأملت نهج البلاغه وجدته كلّه ماءً واحداً ونفساً واحداً وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض فى الماهية وكالقرآن العزيز أوّله كأوسطه وأوسطه كآخره ، وكلّ سورة منه وآية مماثلة في المأخذ والمذهب والفنّ والطريق والنظم الباقي الآيات والسّور ، ولو كان بعض « نهج البلاغه » منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك .

فقد ظهر لك لهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ الكتاب أوبعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام واعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه مالا قبل له به لأنامتى فتحنا هذا الباب وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول من رسول الله وآله عليه السلام أبداً وساغ لطاعن أن يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع .

وكذلك مانقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب و المواعظ والأدب وغير ذلك ، وكلّ أمر جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين والخطباء فلناصرى أمير المؤمنين عليه السلام أن يستعيدو إلى مثله فيما يروونه عنه من « نهج البلاغه » و غيره و هذا واضح .

وقال أيضاً : حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة . قال : قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب وكان صاحب دعابة وهزل ، قال : فقلت له : أتقول إنها منحولة ، فقال : لاوالله ، وإني لأعلم أنها كلامه ، كما أعلم أنك مصدق .

قال : فقلت له : إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي - رحمه الله - تعالى ، فقال : أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب ، قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولاخمر .

ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الادب قبل أن يخلق النقيب أبوأحمد والد الرضى .

قلت وقد وجدت أناكثيراً من هذه الخطبه في تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى إمام البغداديين من المعتزله وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلّمى الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان أبوجعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى ومات فى ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا .

قال الشيخ محمّد عبده : فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغه» مصادفة بلا تعمل أصتبه على تغير حال . و تبلبل بال ، و تزاحم أشغال ، وعطلة من أعمال ، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية ، فتصفّحت بعض صفحاته ، و تأملت جملا من عباراته ، من مواضع مختلفات ومواضيع متفرقات .

فكان يخيل لي في كلّ مقام أنّ حروبا شبّت ، و غارات شنّت ، وأنّ للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة ، وأن للأوهام عرامة ، وللريب دعارة ، وإنّ جحافل الخطابة وكتاب الدراية ، فى عقود النظام ، وصفوف الانتظام ، تنافح بالصفيح الأبلج ، والقويم الاملج إلى أن قال :

وإنّ مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة ، هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغير المشاهد ، وتحوّل المعاهد . فتارة كنت أجدنى في عالم يغمره من المعانى أرواحاً عالية،

في حلل من العبارات الزاهية.

وطوراً كانت تنكشف لي الجمل عن وجوه باسرة، وأنياب كاشرة، و أرواح في أشباه النمور، ومخالب النسور، قدتحفزت للوثاب، ثمّ انقضت للاختلاف، فخلت القلوب عن هواها، و أخذت الخواطردون مرماها، و اغتالت فاسد الأهواء، وباطل الآراء.

وأحيانا كنت أشهد أنّ عقلانورانياً، لايشبه خلقا جسدانيا، فصل عن الموكب الالهي، واتصل بالروح الإنساني، فخلعه عن غاشيات الطيبة، وسمابه إلى الملكوت الاعلى. ونمابه إلى مشهد النور الأجلى، وسكن به إلى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس.

وآنات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الحكمة، وأولياءأمر الامة، يعرفهم مواقع الصواب و يبرهم مواضع الارتياب، و يحذرهم مزالق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسة و يهديهم طرف الكياسة، و يرتفع بهم إلى منصفات الرئاسة، ويسعدهم شرف التدبير، ويشرف بهم على حسن المصير.

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي ـ رحمه الله ـ من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه جمع متفرقه وسماه هذ الاسم « نهج البلاغة » ولا أعلم أسما أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه، ولا أن أتى بشيء في بيان مزيته فوق ماأتي به صاحب الاختيار.

قال محمّد محيي الدين: كتاب نهج البلاغة وهوما اختاره الشريف الرضي أبو ـ الحسن محمّد بن الحسن الموسوي، من كلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، و هوالكتاب الذي جمع بين دفيته عيون البلاغة و فنونها، و تهيأت به للناظر فيه أسباب الفصاحة و دنامنه قطافها.

إذ كان من كلام أفصح الخلق ـ بعد الرسول ﷺ ـ منطقا، وأشدّهم اقتداراً، و أبرعهم حجة، و أملكهم للغة يديرها كيف شاء الحكيم الذي تصدر الحكمة عن

بيانه ، و الخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه ، العالم الذي تهيأله من خلاط الرّسول و كتابة الوحى ، والكفاح عن الدين بسيفه و لسانه ، منذ حداثته مالم يتهيأ لأحد سواه .

و ليس من شك عندّ أحد من ادباء هذا العصر ، و لاعند أحد ممّن تقدمهم في أنّ اكثر ماتضمنه نهج البلاغة ، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، نعم ليس من شكّ عند أحد في ذلك ، وليس من شكّ عند أحد في أنّ ماتضمّنه الكتاب جار على النهج المعروف ، عن أمير المؤمنين ، موافق للاسلوب الذى يحفظه الادباء و العلماء .

فقد سبق إلى التشكك في شأن الكتاب ، واستبعاد نسبة جميع مافيه إلى الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان الاربلي و لعلّ أبا العباس أول من أثار الشكوك في قلوب الباحثين بنسبة الكتاب إلى الشريف الرضي تأليفا ، ثم جاء من بعده الصفدي وغيره من كتاب التراجم ، فتابعوه على ذلك و حينئذ قوي الشكّ و تمكّن .

شروح النهج

قد تصدّى لشرحه جماعة من فطاحل العلماء وجهابذة الادباء منذ عصر المؤلّف إلى زماننا هذا و بيّن كلّ منهم ماحوى «نهج البلاغة» من الحكم والأسرار ، وأوضحوا مشكلاته ، وشرحوا غوامضه ، وأول من شرحه السيد على بن الناصر المعاصر لسيدنا الشريف الرضي ، شرحه وأسما شرحه « أعلام نهج البلاغة » و ذكر العلامة المحقق الشيخ عبدالحسين الاميني ـ رحمه الله ـ في المجلد الرابع من « الغدير » إحدى وثمانين شرحاً لنهج البلاغة .

اسناد النهج الى السيد الشريف الرضى

كلّ من شرح « نهج البلاغة » أو تكلم فيه ، وكذا علماء الرجال وأرباب التراجم الذين ذكروا السيد الرضي في كتبهم ، لم يشكّوا بأنّ نهج البلاغة من تأليفاته وصرّحو بنسبة الكتاب إليه ، ومن أراد الزيادة في ذلك فليراجع كتب رجال الشيعة وسلسلة الاجازات ونحن نذكر ماذكره العلامة الاميني ـ قدس سرّه ـ في « الغدير » .

١ ـ اجازة الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن بندار للشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين برواية الكتاب في جمادى الاخرى سنة ٤٩٩ .

٢ـ إجازة الشيخ علي بن فضل الحسيني لعلي بن محمد بن الحسين المتطبب برواية الكتاب في رجب سنة ٥٨٩ :

٣ـ إجازة الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى الحلّي للسيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن الابرز برواية الكتاب في شعبان سنة ٦٥٥ .

٤ـ إجازة العلامة الحلّي لبني زهرة في سنة ٧٢٣ .

٥ـ إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي جمال الدين بن ابي المعالي سنة ٧٣٠ .

٦ـ إجازة فخر الدين محمد بن العلامة الحلّي لابن مظاهر في سنة ٧٤١ .

٧ـ إجازة شيخنا الشهيد الاول للشيخ ابن نجدة سنة ٧٧٠ .

٨ـ إجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي صاحب الصراط المستقيم للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي سنة ٨٥٢ .

٩ ـ إجازة الشيخ علي المحقق الكركي للمولى حسين الاستراباري في سنة ٩٠٧ .

١٠ـ إجازة الشيخ المحقق الكركي للشيخ إبراهيم سنة ٩٣٤ .

١١ـ إجازة المحقق الكركي للقاضي صفي الدين عيسى سنه ٩٣٧ .

١٢ـ إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي في سنة ٩٤١ .

١٣ـ إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الكبيرة .

١٤ـ إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون للمولى عبدالله التستري في سنة ٩٨٨.

١٥ـ إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون للسيد ظهير الدين الهمداني في سنة ١٠٠٨ .

١٦ـ إجازة العلامة المجلسي الاوّل لتلميذه آقا حسين الخوانساري سنة ١٠٦٢

١٧ـ إجازة العلامة المجلسي الاول الكبيرة لولده العلامة المجلسي المورخة سنة ١٠٦٨ .

١٨ ـ إجازة الشيخ صالح بن عبد الكريم للمولى محمد هادى بن محمد تقى الشولستاني سنة ١٠٨٠ .

١٩ ـ إجازة المجلسى الثاني للسيد مرزا إبراهيم النيسابوري سنة ١٠٨٨ هـ .

٢٠ ـ إجازة العلامة المجلسى للسيد نعمة الله الجزائري سنة ١٠٩٦ .

فدصرح هؤلاء الأعلام في إجازاتهم بانتساب نهج البلاغة إلى السيد الشريف الرضي ، ومن هنا يظهر فساد قول ابن خلكان والذهبي وابن حجر حيث قالوا وادعوا: بأنّ نهج البلاغة منحول متقول و اتهموا الشريف الرضى بأنه وضع نهج البلاغة ، و نسب إلى الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام .

هذا ادعاء باطل ، ليس لهم دليل ولا برهان ، وإنما نشأ هذا القول من التعصب الشديد وجهلهم وعنادهم ، والسيد الشريف الرضي ـ رضوان الله عليه ـ أجلّ شأناً وأكرم ارومة ، وأعظم موقفا ، من هذا الاتهام ، وهو الثقة الجليل ، العالم الزاهد ، الممدوح بكلّ لسان ، والمعظم في كل زمان نعوذ بالله من العصبية والكذب والافتراء .

مؤلف استناد نهج البلاغة

الاستاذ المحقق ، والبحاثة المدقق ، امتياز على خان العرشي الرامفوري الهندي من كبار علماء الاسلام وفضلائهم بالهند ، وهو اليوم أمين مكتبة «رضا» برامفور ، وقد تشرّفت بزيارته في مكتبه ومنزله برامفور واستفدت منه كثيراً وذلك في سنة ١٣٨٩.

ولد الاستاذ برامفور وتعلّم هناك واستفاد من علماء الهند ، ثم شرع في التأليف والتحقيق ، وحقّق متونا كثيرة و أشرف على طبع بعض الكتب الفارسية والعربية ، وهو عارف باللغات العربية ، والفارسية والانجليزية إلى جانب اللغات الهندية .

استدعاه النواب السيد « رضا على خان » المعروف بنواب رامفور وفوض إليه أمر مكتبته ، تلك المكتبة الكبيرة ، العامرة التي تعدّ اليوم من أعظم مكتبات الهند والشرق الاوسط ، وفيها أربعة عشر ألف من الكتب المخطوطة بالعربية والفارسية وبعضها منحصر بتلك المكتبة ولا يوجد في غيرها ، مثل كتاب «خصائص الائمة» تأليف الشريف الرضى .

وقد رتب الاستاذ العرشي فهارس جامعة للمكتبة ، وكتبها باللغة الانجليزية في مجلّدات ، وخدم الملأ العلمي بمجاهدته وسعيه ، وكتابه «استناد نهج البلاغة» دليل على تبحّره ، ودقة نظره وحسن انتخابه ، و الف الاستاذ كتابه هذا باللغة الانجليزية و أجاب عن الشبهات التي جاءت حول النهج ، و قال لي : « إني ألفت هذا الكتاب لأمير المؤمنين عليه السلام » وفقه الله وأيده لمرضاته .

عزيز الله العطاردى

٣-٣-١٣٩٢

١٨ر١ر١٣٥٢

إستدراك نهج البلاغة

للأستاذ دامياز عليخان العرشي

قدم له وعنى بنشره

الشيخ عزيز الله العطاردي

من منشورات مكتبة الثقلين

القرآن والعترة

المؤسس : عبدالله المجدالفقيهى

ايران ـ قم

رمضان المبارك ١٣٩٩

المطبعة العلمية ـ قم

استناد نهج البلاغـــة

للأستاذ امتـــياز عـلى عرشى

تعريب عامر الأنصارى

يعد كتاب «نهج البلاغة» من الكتب التى لها أسمى مكانة فى الأدب العربى وهو يحتوى على نخبة من خطب سيدنا على بن أبى طالب ورسائله وحكمه. ومما يضاعف الكتاب أهمية، أن على بن أبى طالب كان، على بلاغته المبتكرة، أحد الخلفاء الراشدين، أو إماما معصوما عند طائفة من المسلمين.

والشائع بين أبناء الأدب أن مؤلف الكتاب، هو الشريف الرضى ذوالحسبين أبوالحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوى الشيعى (٤٠٦ هـ، ١٠١٥ م). وكان أخوه الأكبر الشريف المرتضى ذا المجدين على بن الحسين المشهور بعلم الهدى (٤٣٦ هـ، ١٠٤٤ م).

روى ابن أبى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية عن أستاذه أبى الخير مصدق بن شبيب الواسطى (٦٠٥ هـ، ١٢٠٨ م) أنه قال:

«قرأت على الشيخ أبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هـذه الخطبة.... فقلت له: «أ تقول إنهـا منحولة»؟ فقال: «لا والله، وإنى لأعلم أنه كلامه كما أعلم أنك مصدق». قال فقلت له: «إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضى رحمه الله تعالى». فقال: «أنى للرضى ولغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب؟ قـد وقفنا على رسائل الرضى، وعرفنا طريقته وفنه فى الكلام المنثور، وما

يقع مع هذا الكلام فى خل ولا خمر». (شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٤٠).

وقال ابن أبى الحديد فى محل آخر:

«إن كثيرا من أرباب الهوى يقولون إن كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضى أبى الحسن وغيره. وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضع، وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلة معرفة بأساليب الكلام». (أيضاً ج ١ ص ٥٤٣).

ويظهر مما سبق أن كثيرا من علماء القرن السادس الهجرى كانوا يزعمون أن معظم ما فى نهج البلاغة لا يصح إسناده إلى على بن أبى طالب، وإنما ألفه قوم من فصحاء الشيعة، من بينهم السيد الرضى.

وقال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ، ١٢٨٢ م) فى كتابه «وفيات الأعيان» حين ترجمته للشريف المرتضى:

«قد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه، هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى. وقد قيل: إنه ليس من كلام على. وإنما الذى جمعه ونسبه إليه هو الذى وضعه والله أعلم». (ج ١ ص ٤٧٨).

ولا يكاد يختلف من قول ابن خلكان هذا، أقوال ابن الأثير الجزرى فى مختصر الوفيات[1] وصلاح الدين الصفدى فى «الوافى بالوفيات»[2] والعلامة اليافعى فى

١ — لم أره شخصيا إلا أن ما نقله عنه صاحب روضات الجنات (٣٨٦) ليس إلا صدى قول ابن خلكان.

٢ — قد طبع المجلد الأول من الوافى فى إستانبول سنة ١٣٥٠ هـ، ١٩٣١ م. لكنه يشتمل على تراجم المحمدين فحسب، فلم يذكر عن الشريف المرتضى، وإنما رأيت فى روضات الجنات (٣٨٧) قولا للصفدى لا يختلف عن قول ابن خلكان.

«مرآة الجنان». (ج ٣ ص ٥٥) وابن العماد فى شذرات الذهب (ج ٣ ص ٢٥٧). فهم جميعا أعادوا فى ترجمة الشريف الرضى قول ابن خلكان، مما يدلنا على أنهم الآخرين وافقوه على هذا الرأى.

وقال العلامتان الذهبى (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، ١٣٤٧ م) فى ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢٠١) وابن حجر العسقلانى (المتوفى ٨٥٢ هـ، ١٤٤٨ م) فى «لسان الميزان» (ج ٤ ص ٢٢٣):

> «وهو (الشريف المرتضى) المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة. وله مشاركة قوية فى العلوم، ومن طالع كتابه «نهج البلاغة» جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين على رضى الله عنه، ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبى بكر وعمر، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التى من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين، جزم بأن أكثره باطل».

ونستنتج من أقوال ابن خلكان ومن حذا حذوه:

١ ـ أن العلماء اختلفوا فى مؤلف نهج البلاغة، فمنهم من نسبه إلى الشريف المرتضى، ومنهم من عزاه إلى الشريف الرضى.

٢ ـ أن المرجح عندهم أن جامعه هو الشريف المرتضى، بدليل أنهم تعرضوا لذكر الكتاب فى ترجمة الشريف المرتضى.

٣ ـ أن بعض العلماء ذهبوا إلى أن ما فى نهج البلاغة من الخطب والحكم ليست من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، بل وضعها جامعه وعزاه إلى أمير المؤمنين.

وأما العلامتان الذهبى والقسطلانى، فواضع الكتاب عندهما هو الشريف

المرتضى، وهو الذى نسبه إلى على بن أبى طالب رضى الله. وذلك لأن الكتاب فيه السب الصراح والحط على السيدين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وتتناقض بياناته ويشتمل على الأشياء الركيكة والعبارات التى لا تتفق ونفس الصحابة، وتقرب من طباع المتأخرين.

وفيما يلى نناقش مزاعم ابن خلكان والذهبى، ونفحص حججهما وبراهينهما لنعلم مؤلفه الحقيق ومكانة الكتاب.

المؤلف

وندرس أولا من كتب التراجم ما عاصر مؤلفوها الأخوين الشريف الرضى والشريف المرتضى وذكروهما فى كتبهم.

١ ـ يتيمة الدهر، وتتمة يتيمة الدهر لأبى منصور الثعالبى (المتوفى ٤٢٩ هـ، ١٠٣٨ م).

٢ ـ كتاب الرجال للعلامة النجاشى (المتوفى ٤٥٠ هـ، ١٠٥٨ م).

٣ ـ كتاب الفهرست لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى [المتوفى ٤٦٠ هـ، ١٠٦٨ م].

٤ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى [المتوفى ٤٦٣ هـ، ١٠٧١ م].

ويأتى بنا البحث فى هذه الكتب إلى أن الطوسى لم يذكر الشريف الرضى بتاتا، كما لا يذكر نهج البلاغة فى ترجمة الشريف المرتضى [فى فهرسته ٢١٨] ولا يعده من مؤلفاته. وذكر الثعالبى [فى اليتيمة ج ٢ ص ٢٩٧ وتتمتها ج ١ ص ٥٣] والخطيب البغدادى [فى تاريخه ج ٢ ص ٢٤٦ و ج ١١ ص ٤٠٢] الأخوين كليهما، لكنهما لم يذكرا شيئا عن نهج البلاغة، وأما النجاشى فذكرهما ومؤلفاتهما

[في كتابه ١٩٢ و ٢٨٣] وذهب إلى أن مؤلف نهج البلاغة هو الشريف، ولا يخفى ما لشهادة النجاشي والطوسي من أهمية، حتى نستطيع أن نعتمد عليها، ونجعلها قولا فصلا، إلا اني أرى أن أذكر شواهد أخرى، داخلية وخارجية، إيضاحا للحقيقة وقضاءاً على جميع الملتبسات والموهمات.

قال المؤلف في خطبة الكتاب:

« فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن، ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام. يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب، وجعلته إمام الكلام، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الأيام. وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا، وفصلته فصولا، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة. فاستحسن جماعة من الأصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره، معجبين ببدائعه، ومتعجبين من نواصعه، وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب. الخ» [نهج البلاغة ج ١ ص ١].

ويظهر من كلامه هذا أن جامع نهج البلاغة جمعه بعد تاليف كتابه خصائص الأئمة، ويؤيده ما قال الجامع في شرح الخطبة العشرين:

« قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها» [ج ١ ص ٥٤].

وتوجد من «خصائص الأئمة» نسخة ثمينة قديمة فى مكتبة رامبور، وفى ختامها أن كاتبه عبد الجبار بن الحسين بن أبى القاسم الحاج الفراهانى فرغ من كتابتها سنة ٥٥٣ هـ [١١٥٨ م]، وكتب الكاتب نفسه بخطه:

«كتاب خصائص الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، تصنيف السيد الامام الرضى ذى الحسبين أبى الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوى رضى الله عنه».

وتدل هذه العبارة أن مؤلفه هو الشريف الرضى، ويويده كذلك نص الاجازة المكتوبة تحت اسم المؤلف ففيه أن عبد الجبار قرأ الكتاب على أبى الرضا فضل الله بن على الحسين الراوندى فى ذيقعده ٥٥٥ هـ [١١٦٠ م] واستجازه عن أبى الفتح اسمعيل بن الفضل أحمد الأخشيد السراج عن أبى المظفر عبد الله بن شبيب عن أبى الفضل الخزاعى وكان تلميذا للشريف الرضى، ويظهر من هذا أن فضل الله الراندوى كان الآخر يرى أن مؤلف كتاب الخصائص هو الشريف الرضى.

ويؤيده ما ذهب إليه النجاشى فى كتاب الرجال [٢٨٣] حيث عد كتاب الخصائص من مؤلفات الشريف الرضى. وأقوى الدلائل هى العبارات الواردة فى الكتاب نفسه. ففى شرح قول أمير المؤمنين «قيمة كل امرئ ما يحسنه»:

«قال السيد الرضى أبوالحسن رضى الله عنه، وهذه الحكمة التى لا قيمة لها ولا كلام يوزن بها» [الصفحة الف ٢٠٠].

وهذا إلى جانب ما ورد فى الصفحات ٢٠٢ ألف و ٢٠٧ ب و ٢٠٨ ألف، «قال الشريف الرضى رضى الله عنه» مما ينص على أن مؤلف الكتاب هو الشريف الرضى، وفى خاتمة الكتاب أضيفت كلمة «ذوالحسنبين» إلى اسم المؤلف ولقبه وكنيته.

فاذا ثبت أن مؤلف الخصائص الشريف الرضى، ثبت أنه كذلك مؤلف نهج البلاغة.

الدليل الثانى

ذكر النجاشى وغيره من المؤرخين أن الشريف الرضى له مؤلف آخر فى تفسير القرآن موسوم بـ «حقائق التنزيل» وبالأسف أن الحدثان أباده إلا مجلدا خامسا قد طبع فى النجف الأشرف [سنة ١٣٥٥ هـ، ١٩٣٧ م] فلنلاحظ ما جاء فى الصفحة ١٦٧ من هذا التفسير:

«من أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك، فلينعم النظر فى كتابنا الذى ألفناه ووسمناه بنهج البلاغة وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى جميع الانحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب ومواعظ وحكم. وبوبناه أبوابا ثلاثة ليشتمل على هذه الأقسام مميزة مفصلة».

ولا خفاء فى أن العبارة المذكورة لا تشير إلا إلى نهج البلاغة الذى نحن بصدده وتوكد أن مؤلفه هو صاحب حقايق التنزيل، وهو الشريف الرضى كما حققنا

الدليل الثالث

يعد العلامة النجاشى وغيره «كتاب مجازات الآثار النبوية» من مؤلفات الشريف الرضى، ونجد فى نسخته المطبوعة ما نصه:

«يبين ذلك قول أمير المؤمنين على عليه السلام فى كلام له «تخففوا تلحقوا». وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذى أوردنا فيه مختار جميع كلامه، [ص ٢٢].

وفى الصفحة ٤١ من نفس الكتاب:

« ومثل ذلك قول أمير المؤمنين على عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ....
وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا الموسوم بنهج البلاغة ».

يشير المؤلف فى العبارة المذكورة إلى الحكم والأمثال التى أوردها فى نهج البلاغة. وبما أنه لا خلاف فى أن مؤلف المجازات هو الشريف الرضى، يثبت أن نهج البلاغة كذلك تأليفه، ويليق بنا أن نذكر أن المؤلف يشير فى نهج البلاغة أيضا إلى كتابه « المجازات ». حيث يقول « وقد تكلمنا على هذه الاستعارة فى كتابنا الموسوم « بمجازات الآثار النبوية » [ج ٣ ص ٢٦٣].

ويريد المؤلف من الاستعارة المشار إليها قول أمير المؤمنين « العين وكاء السه » الوارد فى كتابه « مجازات الآثار النبوية » [ص ١٨٧] وفوق ذلك كله نجد بين عباراتهما فى هذا المحل من تماثل وتقارب مما لا يدعنا نتخيل أن الكتابين لمؤلفين لا لمؤلف واحد.

ولا يخيل إلى أحد أن الاشارة الواردة فى مجازات الآثار إلى نهج البلاغة تدل على أن المؤلف قد جمع نهج البلاغة قبل تأليفه « المجازات »، وإلا فكيف يذكر السابق فى المسبوق، وذلك أن المؤلف قال فى ختام « نهج البلاغة » [ج ٣ ص ٢٦٧]:

« وتقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض فى آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ ».

ولا نجد نسخة من نسخ نهج البلاغة الشائعة، مطبوعة ومخطوطة، تشير إلى أن هذه الاشارة إلى مجازات الآثار من العبارات التى أضافها المؤلف فى ما بعد،

أللهم إلا نسخة خطية توجد فى مكتبة رامبور كتبها عبد الجبار كاتب الخصائص، فنجد فى خاتمة هذه النسخة بأنها منسوخة من نسخة السيد ضياء الدين تاج الاسلام أبى الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى، فى ١٩ من جمادى الأول ٥٥٣ هـ [١٨ يونيو ١١٨٥] وأن الكاتب لازم السيد ضياء الدين مدة نسخ الكتاب. وأن الكاتب قرأ الكتاب مع زميل له على تاج الاسلام سنة ٥٥٤ هـ.

وفى ختام المتن من هذه النسخة: «زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمة الله عليه وسلامه» [١٦٩ الف]. فالظاهر أن كل مندرج فى ذيل هذا العنوان مما أضيف إلى الكتاب فيما بعد، ونجد الاشارة المذكورة إلى مجازات الآثار فى ذيل هذا العنوان.

الدليل الرابع

نجد فى بعض نسخ نهج البلاغة أن الشرح يبدأ باسم الرضى، وأهم هذه النسخ ما صححها محمد محيى الدين عبد الحميد الأستاذ بجامع الأزهر ونشرها تحت عنايته، من مطبعة الاستقامة بالقاهرة، وراجع المصحح ثمانى نسخ، إحداها مذيلة بشرح ابن أبى الحديد وأخرى بشرح ابن ميثم. وكان الأستاذ يراجع إلى نسخة ثمينة أخرى من شرح ابن ميثم، ونشر كتاب نهج البلاغة بعد هذه الدراسة العميقة، ونجد فى هذه النسخة المطبوعة تارة بعد تارة: «قال الرضى أو قال الرضى أبوالحسن»[1] ولا نكاد نظن أن المصحح هو الذى أضاف هذه الجمل إلى المتن إلا إذا وجدها فى بعض النسخ الموجودة أمامه عند المراجعة، ولا سيما نجد جميع النسخ خالية من ذكر المرتضى، فلو كان هو المؤلف فما هو الداعى لذكر الرضى. ويؤيده ما ورد فى نسختنا بمناسبة قول أمير المؤمنين حين

---

١ — لراجع ٢/٢١٢، ٢٢٨، و ٣/٢٦، ٧٧، ١٤٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٧٠، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٢ إلى ٢٦٧.

نصحه جابرا رضى الله عنه: «فمن قام لله فيها بما يجب، عرضها الله للدوام والبقاء، ومن لم يقم لله فيها بما يجب، عرضها للزوال والفناء» [ج ٣ ص ٢٤٣] فنى حاشية نسختنا [١٦٥ الف، السطر ٨] «فى نسخة الرضى، فان أقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وإن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها».

وهذا يدلنا على أن الكاتب أو المصحح تمكن من قراءة نسخة كانت مملوكة للشريف أو بيده نفسه. وهذا كذلك يقرر أن الكتاب من تأليف الشريف الرضى.

الدليل الخامس

يبلغ عدد شروح نهج البلاغة بالعربية والفارسية ما ينيف على أربعين[1]. وأجمع الشراح الذين تلى أسماءهم، على أن الكتاب من تأليف الرضى.

١ ـ شرح نهج البلاغة للسيد على بن ناصر العلوى الموسوم بـ «إعلام نهج البلاغة»، وكما يظهر من المراجعة إلى كشف الحجب، كان الشارح من معاصرى[2] مؤلف نهج البلاغة. وتوجد لهذا الشرح نسخة فى مكتبة رامبور. ويقول الشارح فى الورق ١٩ ب يشرح كلمة ملطاط: «قال السيد الأجل الرضى رضى الله عنه، يعنى بالملطاط السمت الذى أمرهم بلزومه». ونجد نفس هذا الشرح فى نهج البلاغة [ج ١ ص ٩٤] مما يدل على أن مؤلف الكتاب هو الشريف الرضى لا غير.

---

١ ـ ليراجع فهرست كتاب خانهٔ عمومى معارف، تهران، لمؤلفه عبدالعزيز جواهر كلام ١٤١.

٢ ـ هذا إلا أنى لست موقنا بذلك فان النسخة الموجودة فى مكتبتنا من هذا الشرح تحمل بعض العبارات مثل «قال بعض الشارحين» مما يدل على أنه ليس بأول شرح على نهج البلاغة، وإنما شرحه عدة شراح قبل المؤلف، وإلى جانب ذلك، لا يؤيد الأسلوب إسنادها إلى كتاب القرن الخامس، فلعل مؤلفه كان أحد المتاخرين الذى سمى كتابه «إعلام نهج البلاغة»، أو أضاف أحد الكتاب خطبة «إعلام نهج البلاغة» الأول إلى شرح آخر ليزيد الكتاب رتبة وثمنا، وهذا ما يحدث أحيانا فى الكتب الخطية.

٢ - شرح الشيخ أبى الحسن (أو الحسن) أبى القاسم زيد بن محمد بن على البيهق النيشابورى المعروف بـ «فريد خراسان».

وكان الشارح أفقه عصره وأبرع المتكلمين وأستاذ الابن شهرآشوب المازندرانى مؤلف مناقب آل أبى طالب [المتوفى ٥٨٨ هـ، ١١٩٢ م] وتوجد للشرح نسخة عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل طعان القطيفى البحرينى، تدل على أن الشارح قرأ نهج البلاغة سنة ٥١٦ هـ [١١٢٢م] على حسين بن يعقوب، وقرأ يعقوب على الشيخ جعفر، وقرأ الشيخ جعفر على الشيخ الرضى نفسه واستجازه، فهذا السند الآخر يدل على أن المؤلف هو الشريف الرضى.

٣ - شرح ابن أبى الحديد المعتزلى [المتوفى ٦٥٥ هـ، ١٢٥٧ م].

طبع هذا الشرح الممتع فى إيران ومصر، ونسب الشارح المتن فى خطبة الشرح إلى الشريف الرضى وفصل الكلام على حياته، كما ذكر غير مرة اسم الرضى.

٤ - شرح ابن ميثم البحرانى [المتوفى ٦٧٩ هـ، ١٢٨٠ م].

طبع هذا الشرح الآخر فى إيران، ويرى الشارح أن نهج البلاغة تأليف الشريف الرضى ويوجد غير هذه الشروح ما تلى أسماءها، والغالب أنهم كذلك قرروا بأن المؤلف هو الشريف الرضى، وإلا فلذكره عبد العزيز جواهر الكلام فى فهرسته.

١ - شرح قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى [المتوفى ٥٧٣ هـ، ١١٧٧ م] المعروف بـ «منهاج البراعة».

ذكره صاحبا روضات الجنات [٣٠١] وكشف الحجب [٣٦٥] وتوجد منه

نسخة فى المكتبة الحكومية بطهران.

٢ ـ شرح النفائس المؤلف ٧٥٩ هـ [١٣٥٨ م] ولم يعرف اسم المؤلف، لكنه توجد له نسخة فى مكتبة رضوى.

٣ ـ شرح كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقى الحلى المؤلف سنة ٧٧٠ هـ [١٣٦٨ م] ومنه نسخة فى خزانة أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

ومختصر القول إن هذه الدلائل قاطعة على كون الكتاب تأليف الشريف الرضى لا تأليف الشريف المرتضى أخيه الأكبر. فمن نسبه إلى الشريف المرتضى من عهد العلامة ابن خلكان إلى زمن الأستاذ بروكلمان الألمانوى فلعدم البحث الصحيح المحقق[١]، وإلا فكيف والدلائل باهرة جلية على كونه عمل الشريف الرضى لا أخيه الكبير المرتضى.

مأاخذ نهج البلاغة

وندرس الآن محتويات نهج البلاغة من خطب وحكم، ما هى مكانتها وهل يصح انتسابها إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وإذا كانت منحولة فمن الذى نحله، هل الشريف الرضى جامع الكتاب وضعها أم الفصحاء السابقون من الشيعة أو من غيرهم؟ وذهب ابن خلكان ومن اتبعه إلى أنها نتاج الرضى نفسه. ويليق بنا قبل أن نمحص هذه الدعاوى، أن ننظر فى المتن نفسه، فربما نجد فيها ما يساعدنا على نيل المقصود. فنتعرف بعد دراسة على عدة مراجعات. تبدأ الخطبة ٣١ كما يلى:

---

١ ـ وكتب الأستاذ فانديك الامريكانى فى اكتفاء القنوع (١٨١) الرازى بدل الرضى. ونسب الكتاب إلى السيد المرتضى. الأستاذ جورجى زيدان فى تاريخ الآداب العربية (٢/٢٨٨) والأستاذ بروكلمان الألمانوى فى تاريخه للآداب العربية (١/٤٠٤) وتممته (١/٧٠٤) وإن ذلك المتاخر نسبه إلى الرضى أيضاً فى التتمة (١/١٣١).

«أيها الناس! إنا قد أصبحنا فى دهر عنود، وزمن كنود، يعد فيه المحسن مسيئا، ويزداد الظالم عتوا، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا» [ج ١ ص ٧٣].

وقال الجامع بعد هذه الخطبة:

«هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية، وهى من كلام أمير المؤمنين ع الذى لا يشك فيه، وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج؟ وقد دل على ذلك الدليل الخريت، ونقده الناقد البصير، عمرو بن بحر الجاحظ، فانه ذكره هذه الخطبة فى كتاب البيان والتبيين، وذكر من نسبها إلى معاوية، ثم قال: «هى بكلام على عليه السلام أشبه، وبمذهبه فى تصنيف الناس، وبالاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف أليق».

قال: «ومتى وجدنا معاوية فى حال من الأحوال يسلك فى كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد»؟ [ج ١ ص ٧٦]

والخطبة موجودة فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٢] مع نقد الجاحظ كما أشار إليه جامع نهج البلاغة[١]، والجاحظ شخصية شهيرة فى الأدب العربى، واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلى، وتوفى فى شهر محرم ٢٥٥ هـ[٢] [٨٦٨ م].

٢ ـ وقال الجامع عند بداية الخطبة ٢٢٦:

«ذكرها الواقدى فى كتاب الجمل». ثم نقل الخطبة كما يلى:

«فصدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فلم الله به الصدع ورتق به

١ — ليراجع أيضا منتخبات البيان والتبيين للثعالبى (ص ١٠١).

٢ — تاريخ بغداد ٢٢٠/١٢ والكامل لابن الأثير ٧٧/٧ واليافعى ١٦٢/٢، وفى شذرات الذهب ١٢١/٢ أنه توفى سنه ٢٥٠ هـ.

الفتق، وألف به الشمل بين ذوى الأرحام بعد العداوة الواغرة فى الصدور، والضغائن القادحة فى القلوب». [ج ٢ ص ٢٥٣]

٣ ـ ونقل الجامع من كتاب الواقدى نفسه الكتاب ٧٥، وهى ما كتبها أمير المؤمنين إلى معاوية فى أول بابويع له:

«أما بعد، فقد علمت إعذارى فيكم، وإعراضى عنكم، حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له.

والحديث طويل، والكلام كثير، وقد أدبر ما أدبر، وأقبل ما أقبل، فبايع من قبلك وأقبل إلى فى وفد من أصحابك». [ج ٣ ص ١٤٩]

والواقدى هو أبو عبد الله محمد بن عمر واقد الأسلمى المدنى، وتوفى فى ذى الحجة ٢٠٧ هـ [٨٢٣م][1] وقال ابن النديم فى الفهرست ١٤٤ إن من مؤلفاته «كتاب الجمل». وهذا الكتاب ربما عفى عليه الدهر، إلا أن نسخا منها كانت متداولة فى عصر ابن النديم الذى عاصر جامع نهج البلاغة.

٤ ـ يبدأ كتاب أمير المؤمنين إلى طلحة وزبير رضى الله عنهما:

«أما بعد فقد علمتما، وإن كتمتما، أنى لم أرد الناس، حتى أرادونى، ولم أبايعهم حتى بايعونى». [ج ٣ ص ١٢٢]

وقال الجامع إن هذا الكتاب «ذكره أبو جعفر الاسكافى فى كتاب المقامات فى مناقب أمير المؤمنين». وكان الاسكافى من المعتزلة وأحد سكان حارة الاسكاف ببغداد، وكان إمام المعتزلة وموسس الفرقة الاسكافية، قال ابن أبى الحديد عن قاضى القضاة أنه فى الطبقة السادسة من طبقات المعتزلين. وعاصر الاسكافى الجاحظ، ورد على كتابه العثمانية. وكان معتزلو بغداد يفضلون عليا رضى

---

[1] شذرات الذهب ١٨/٢.

الله عنه على الصحابة أجمعين، وكان الاسكافى أحدهم، وتوفى فى ٢٤٠ هـ [٨٥٤ م]، كما قال السمعانى فى كتاب الأنساب [٣٥ الف] وابن أبى الحديد فى الشرح [ج ٢ ص ٣٣٢]. ولم يذكر ابن النديم وصاحب كشف الظنون كتابه هذا، مما يدل على أن الكتاب لم يتداول بين العلماء.

٥ ـ ونقل الجامع حلفا له رضى الله عنه كتبه بين ربيعة واليمن، وبما أن النص يحمل مكانة سامية، ننقله هنا:

«هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها، وربيعة حاضرها وباديها، أنهم على كتاب الله، يدعون إليه ويأمرون به، ويجيبون من دعا إليه وأمر به، لا يشترون به ثمنا، ولا يرضون به بدلا، وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه، أنصار بعضهم لبعض، دعوتهم واحدة، لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوماً [ولا لمسبة قوم قوماً].

على ذلك شاهدهم وغائبهم وسفيههم وعالمهم، وحليمهم، وجاهلهم، ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه، إن عهد الله كان مسؤولا، وكتب على بن أبى طالب رضى الله عنه». [ج ٣ ص ١٤٨]

قال الجامع إنه «نقل من خط هشام ابن الكلبى».

والكلبى هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ [٨١٩ م]. وألف ما ينيف على مائة وخمسين كتابا ذكر منها ابن النديم ١٤٤[1]، وأما الكتاب الذى نقل منه الجامع هذا العهد فلا ندرى ولا يخفى ما فى البحث عنه من صعوبة، ربما وجده الجامع فى كتاب الكلبى المسمى بـ «الحلف» الذى

١ — الفهرست ١٤٠ وفيه أن عام وفاته ٢٠٦ هـ، ولسان الميزان ١٩٦/٦ والشذرات ١١٣/٢، والكامل لابن الاثير ١٣٣/٥ وفيه أن بعضهم يقول إنه توفى عام ٢٠٦ هـ.

وصلت نسخة منه إلى الجامع مكتوبة بيد المؤلف.

٦ ـ يبدأ كتاب أمير المؤمنين إلى أبي موسى الأشعري:

«فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم، فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى». [ج ٣ ص ١٥٠]

وقال الجامع إنه أخذ هذا الكتاب من كتاب المغازى لسعيد بن يحيى الأموى. وذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب، مما يدل على أن نسخا منه لا زالت موجودة إلى القرن الحادى عشر من الهجرة. وسعيد هو أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن الأحيحة القرشى الأموى البغدادى، وتوفى ٢٤٩ هـ [٨٦٣ م][١].

٧ ـ وضع الجامع فصلا خاصا ذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير، وكتب فيه تسع جمل منقولة عن أمير المؤمنين وشرح الكلمات الغريبة الواردة فيها. فقال فى شرح الجملة الرابعة «هذا معنى ما ذكره أبو عبيد (القاسم بن سلام)». [ج ٣ ص ٢١٢]

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى المتوفى ٢٢٤ هـ [٨٣٨ م] أفضل الناس فقها وأدبا، وأكثرهم إلماما بالحديث والشعر. ولم يذكر الجامع

---

١ ـ تاريخ بغداد ٩٠/٩. تهذيب التهذيب ٩٧/٤ وجاء فى الكشف ٢ العمود ١٧٤٧ أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموى الكوفى الحنفى المتوفى ١٩١ بينما جاء فى العمود ١٤٦٠ أن يحيى بن سعيد ابن فروخ التميمى القطان البصرى المتوفى ١٩٤ هـ هو المؤلف. وهذا ما لا خفاء فى بطلانه، اللهم إلا أن يكون مؤلف كتاب المغازى هو يحيى بن سعيد أبو سعيد، إذ ورد فى تاريخ بغداد ١٣٢/١٤، والشذرات ٣٤١/١ أنه روى كتاب المغازى لابن إسحق، مما يدل على أنه كان مولعا بالمغازى والسير. وأخطأ صاحب الكشف كذلك فى قوله بأن يحيى القطان توفى ١٩٤ (٨٠٩ م)، وذلك أنه توفى سنة ١٩٨ (٨١٣ م) كما فى تاريخ بغداد ١٤٣/١٤، وتهذيب التهذيب ٢١٩/١١، والخطأ الثالث الذى ارتكبها صاحب الكشف قوله أن يحيى بن سعيد هو أبو محمد، مع أن كنيته أبو أيوب، وقال إنه توفى سنة ١٩١ مع أنه توفى فى شوال سنة ١٩٤ كما جاء فى تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ والتهذيب ٢١٤/١١.

اسم الكتاب الذى أشار إليه بقوله، لكنى عرفت بعد دراسة طويلة أن هذه الجمل منقولة من كتاب أبى عبيد فى «غريب الحديث»، فنجد جميع هذه الأقوال على الورق ١٩٧ ألف و٢٠٣ ب من نسخة الكتاب الموجودة فى مكتبة رامبور التى يدور تاريخ كتابتها حول القرن الثامن الهجرى.

٨ ـ قال أمير المؤمنين:

«إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ» الخ. [ج ٣ ص ٢٤٣]

وقال الجامع إنه منقول من الطبرى. وهو كما لا يخفى مؤرخ إسلامى شهير اسمه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى وتوفى ٣١٠ هـ [٩٢٣ م]. ورأيت هذا القول فى كتابه تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى. [ج ٨ ص ٢١]

٩ ـ وقال الجامع فى قوله رضى الله عنه أخبر تقله:

«ومن الناس من يروى هذا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ومما يؤكد أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ثعلب عن ابن الاعرابى أنه قال المامون: لولا أن علياً قال «أخبر تقله» لقلت «أقله تخبر». [ج ٣ ص ٢٠٢]

والثعلب عالم بالنحو واللغة مشهور توفى ٢٩١ هـ [٩٠٤ م]. وأما ابن الأعرابى فهو إمام العلوم الأدبية وتوفى ٢٣٠ هـ [٨٤٤ م]، وتوفى المامون خليفة بغداد ٢١٨ هـ [٨٣٣ م].

ولم أعثر على قول الثعلب المشار إليه فى أى كتاب، أللهم إلا ما كتب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى بعد ٣٩٥ هـ [١٠٠٥ م] فى جمهرة الأمثال فانه قال [٢٦]:

«المثل لأبى الدرداء رضى الله عنه، فيما زعم بعضهم، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضا».

وقال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروى المتوفى ٤٠١ هـ [١٠١٠ م] فى كتاب الغريبين:

«ومنه حديث أبى الدرداء، وجدت الناس أخبر تقله. أى من جربهم رماهم بالمقت لخبث سرائرهم وقلة إنصافهم وفرط استئثارهم، ولفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر» (كتاب الغريبين الورق ٢٣٦ ألف نسخة رامبور).

١٠ ـ وهكذا قول أمير المؤمنين «العين وكاء السه» فشائع بين الناس أنه حديث منطوق بالنبي عليه السلام إلا أن بعض الرواة نسبوه إلى على المرتضى رضى الله، وذكر ذلك المبرد فى كتابه المقتضب فى باب اللفظ بالحروف [ج ٣ ص ٢٦٣].

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى النحوى المتوفى ٢٨٥ هـ [٨٩٨ م] ولا يوجد كتابه المقتضب إلا أن ابن النديم ذكره فى الفهرست [٨٨] والحاج خليفة فى كشف الظنون [ج ٢ ص ١٧٩٣].

وقال أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى [المتوفى سنه ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م] فى كتابه تاويل مختلف الحديث (٦٥) أنه من أقوال النبىﷺ كما كتبه أبوعبيد أحمد بن محمد الهروى المتوفى ٤٠١ هـ [١٠١٠ م] فى كتاب الغريبين ونصه:

«وفى الحديث العين وكاء السه. قال أبوعبيد وهو حلقة الدبر» [الورق ١٣٤ ب].

وأبوعبيد هذا هو أبوعبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى المتقدم ذكره. وورد القول المذكور فى كتابه غريب الحديث ضمن أحاديث النبى عليه السلام [الورق ١٣٨ ب نسخة رامبور].

المآخذ الأخرى

وليس بخاف على أبناء العلم والمولعين به أن معظم محتويات نهج البلاغة توجد فى كتب المتقدمين، ولو لم يذكرها الشريف الرضى. ولو لم يعر بغداد ما عراها من الدمار على يد التتر، ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التى أحرقها الجهلاء لعثرنا على مرجع كل مقولة مندرجة فى نهج البلاغة. وكان كثير من مآخذ الكتاب موجودا عند ابن أبى الحديد شارح نهج البلاغة، فنقل العبارات منها فى شرحه. وهكذا نعرف نبذا من مآخذ الكتاب، وإليكم بعض الاشارات والمراجع.

١ ـ إن أكثر الخطب عرضة للنقد والايراد فى نهج البلاغة هى الخطبة المعروفة الشقشقية، ذكر فيها أمير المؤمنين تاريخ الخلافة، وشكا بأن أولى الأمر أعرضوا عنه مع أنه أحق الناس بالخلافة، لكنه اصطبر على هذا العدوان حتى أصر عليه الناس مرة رابعة بأن يتحمل أعباء الخلافة، بيد أنه خالفه بعض الناس بعد البيعة ونشبت الحرب بين المسلمين. فلو لم يكن أنصاره، ولو لم يأمر الله بنصرة الظالم والمظلوم لطوى كشحه عن الخلافة. وتبدأ هذه الخطبة بكلمات تالية:

«أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير.» [ج ١ ص ٢٥]

وروى هذه الخطبة عدة العلماء فى كتبهم منهم[١]:

١ ـ أبو جعفر أحمد بن خالد البرقى الشيعى المتوفى ٢٧٤ هـ [٨٨٧ م] فى كتاب المحاسن والآداب.

٢ ـ إبراهيم بن محمد الثقفى الكوفى المتوفى ٢٨٣ هـ [٨٩٦ م] فى كتاب الغارات.

---

١ — ١ — ٤، ابن أبى الحديد ١/٤٠.

٣ ـ أبو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى البصرى المعتزلى المتوفى ٣٠٣ هـ [١٦ - ٩١٥ م].

٤ ـ أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبى البلخى المعتزلى المتوفى ٣١٩ هـ [٩٣١ م] فى كتاب الانصاف.

٥ ـ أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازى المتكلم الشيعى تلميذ أبى القاسم البلخى فى كتابه.

٦ ـ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الشيعى الشهير بالشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ [٨٩٤ م]. فى كتاب علل الشرائع [٦٨] ومعانى الأخبار [ج ١ ص ١٣٢].

٧ ـ أبو عبد الله محمد بن النعمان الشيعى المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ [١٠٢٢ م] فى كتاب الارشاد [١٦٦].

٨ ـ شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ هـ [١٠٦٨ م] فى كتاب الأمالى [٢٣٧].

وروى هؤلاء الشيوخ هذه الخطبة بأسانيدهم الخاصة.

ورواها الشيخ الصدوق فى كتابيه بسندين تاليين:

١ ـ «حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن القاسم، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير عن إبان بن عثمان عن إبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه» [علل الشرائع ومعانى الأخبار].

٢ ـ «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقانى، ثنا عبد العزيز بن يحيى

الجلودى، ثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، ثنى يحيى بن عبد الحميد الحمانى، ثنى عيسى بن راشد، عن على بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم». [معانى الأخبار]

٢ ـ الخطبة الثالثة:

«بنا اهتديتم فى الظلماء، وتسنمتم العلياء. وبنا انفجرتم عن السرار» الخ. [ج ١ ص ٣٣] أوردها الشيخ المفيد فى الارشاد» [١٤٧].

٤ ـ الخطبة الرابعة:

«أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة» الخ [ج ١ ص ٣٥].

نقل إبراهيم بن محمد البيهقى من هذه الخطبة فى كتاب المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ١٣٩] ما يليه:

«وإن أسكت يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا والتى، والله لابن أبيطالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمه».

٥ ـ الخطبة الخامسة:

«والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم، حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها» [ج ١ ص ٣٦].

والجملة قد وردت فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى [١٩٦ ألف] بتغير يسير، ونصها «والله لا أكون مثل الضبع، تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد».

ورواها الطبرى فى تاريخه [ج ٥ ص ١٧١] وشيخ الطائفة فى الأمالى [٣٣] بتفاصيلها ولكن بتغير فى الألفاظ.

٦ـ الخطبة التاسعة :

« ألا وإن الشيطان قـد جمع حزبه، واستجلب خيله ورجله، وإن معى لبصيرتى » الخ [ج ١ ص ٣٨] .

نقلها الشيخ المفيد فى الارشاد [١٤٦] والخطبة نفسها ذكرت تحت رقمى ٢١ و ١٣٣، ولكن بتغير غير قليل فى اللفظ والمعنى .

٧ـ الكلام الحادى عشر من نهج البلاغة :

« فقال له عليه السلام ــ أهوى أخيك معنا ؟ فقال: نعم ــ قال : فقد شهدنا ولقد شهدنا فى عسكرنا هـذا أقوام فى أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الايمان » [ج ١ ص ٣٩] .

وأورده البرقى فى كتاب المحاسن والآداب [الورق ١٠٥ الف] بكلمات مختلفة فى اللفظ متقاربة فى المعنى .

٨ـ والكلام الثانى عشر فى ذم أهل البصرة :

« كنتم جند المرأة، وأتباع البهيمة، رغا، فأجبتم وعقر فهربتم. أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق » الخ [ج ١ ص ٤٠] .

رواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ٢١٦] وأبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى المتوفى ٣٢٨ هـ [٩٤٠] فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٩، ٢٨٢] وأبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى الشهير بابن شيخ الطائفة فى أماليه [٧٨] والشيخ المفيد فى كتاب الجمل [٢٠٣ و ٢١٠] .

والكلام الرابع عشر :

« والله لو وجدته قـد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان

فى العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق» [ج ١ ص ٤٢].

رواه أبو بلال الحسن بن عبد الله بن العسكرى المتوفى بعد ٣٩٥ هـ [١٠٠٥ م] فى كتاب الأوائل [١٠٢ ب] ضمن خطبة طويلة، وقال ابن أبى الحديد فى الشرح [ج ١ ص ٥٠]: «وهذه الخطبة ذكرها الكلبى مروية مرفوعة إلى أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه».

٩ ـ الكلام الخامس عشر:

«ذمتى بما أقول رهينة وأنا به زعيم، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات — ألا وإن بليتكم قد عادت كهيأتها يوم بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم» الخ [ج ١ ص ٤٢].

وروى الجاحظ بعض هذا الكلام فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٠]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٣٦] وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٢] والعسكرى فى الأوائل [١٠٢ ألف]. وروى أكثره أوكله أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى ٣٢٨ [٩٤٠ م] فى أصول الكافى [٩٧] وكتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٣٢]، والشيخ المفيد فى الارشاد [١٣٥ و ١٤٠] وشيخ الطائفة فى الأمالى [١٤٧].

١٠ ـ الكلام السادس عشر:

«إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به

فى حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته» الخ [ج ١ ص ٤٧].

روى ابن قتيبة هذه الخطبة فى غريب الحديث له [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٥٢]، كما رواها الكلينى فى أصول الكافى [١٣] والشيخ المفيد فى الارشاد [١٣٥].

١١ ـ الكلام الثامن عشر، قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب ـــ فمضى فى بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث، فقال: يا أمير المومنين، هذه عليك لا لك. فخفض عليه السلام إليه بصره، ثم قال:

«ما يدريك ما على مما لى؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين» الخ. [ج ١ ص ٥١].

روى هذا الخطاب أبو الفرج على بن الحسين القرشى الاصبهانى المتوفى ٣٥٦هـ [٩٦٧م] فى كتاب الأغانى [ج ١٨ ص ١٥٩].

١٢ ـ الخطبة العشرين وهى جزء من الخطبة ١٦٢:

«فان الغاية أمامكم، وإن وراءكم الساعة تحدوكم، تخففوا تلحقوا، فانما تنتظر بأولكم آخركم» [ج ١ ص ٥٤ وج ٢ ص ٩٧].

رواها الطبرى فى تاريخه [ج ٥ ص ١٥٧].

١٣ ـ الخطبة الحادية والعشرون:

«ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه، ليعود الجور إلى أوطانه، ويرجع الباطل إلى نصابه» [ج ١ ص ٥٥].

رواها الشيخ المفيد فى الارشاد (١٤٦)، وشيخ الطائفة فى الأمالى (١٠٦) وكتاب الجمل (١٢٩).

١٤ ـ الخطبة الثانية والعشرون :

« أما بعد فان الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر »، إلى أن قال رضى الله عنه « كان كالفالج الياسر ».

روى أبو عبيد هذه الجملة فى غريب الحديث (الورق ٢٠١ ب) وروى نصر ابن مزاحم الكوفى المتوفى ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) فى كتاب الصفين (٧) قوله « فاحذروا من الله » إلى قوله « لمن عمل له ».

١٥ ـ الخطبة الرابعة والعشرون :

« أنبئت بسرا قد اطلع اليمن، وإنى والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم » الخ [ج ١ ص ٦٠].

رواها أبو الحسن على بن الحسين المسعودى المتوفى ٣٤٦ هـ [٩٥٧ م] باختلاف يسير فى مروج الذهب [ج ٢ ص ١١٢]، وروى منها الشيخ المفيد فى الارشاد (١٦٣) :

« أللهم إنى قد مللتهم » إلى قوله « الملح فى الماء ».

١٦ ـ الخطبة الخامسة والعشرون :

« إن الله بعث محمداً نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين وفى شر دار » الخ [ج ١ ص ٦٢].

روى ابن قتيبة الجزء الأول فى الامامة والسياسة (١٤٦) ورواها إبراهيم الثقفى بتفاصيلها فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٩٥].

١٧ ـ الخطبة السادسة والعشرون :

« أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشملة البلاء» الخ [ج ١ ص ٦٣].

رواها الجاحظ بتغير يسير فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٠] والمبرد فى الكامل [ج ١ ص ١٣]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٣٦]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٣]، وأبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الأغانى [ج ١٥ ص ٤٣] والشيخ الصدوق فى معانى الأخبار (ص ١١٣)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٦٠ - ١٦٤).

١٨ - الخطبة السابعة والعشرون:

«أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة أشرفت باطلاع، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق، والسبقة الجنة والغاية النار، أفلا تائب من خطيئته قبل منيته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه؟» الخ [ج ١ ص ٦٦].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧١]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٣٥]، والثقفى فى كتاب الغارات [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢٦]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٣]، وأبو محمد الحسن بن على بن شعبة الحرانى المتوفى ٤٣٢ (٩٤٣ م) فى تحف العقول (٣٥)، والقاضى أبوبكر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ (١٣ - ١٠١٢ م) فى إعجاز القران [المطبوع على حاشية الاتقان للسيوطى ج ١ ص ١٩٤]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٨).

١٩ - الخطبة الثامنة والعشرون، يعاتب فيها أمير المومنين أتباعه فيقول:

«أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهى الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون فى المجالس كيت وكيت، فاذا جاء القتال قلتم حيدى حياد» الخ [ج ١ ص ٦٩].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧١]، وابن قتيبة فى الامامة

والسياسة (١٤٢)، والكليني في كتابه [ابن أبي الحديد ج ١ ص ٨٥]، وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٤]، والشيخ المفيد في الارشاد [١٥٨]، وشيخ الطائفة في الأمالي (١١٣).

٢٠ ـ الكلام الثلاثون، خاطب فيه أمير المومنين ابن عباس لما أرسله إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل:

«لا تلقين طلحة، فانك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه، يركب الصعب ويقول هو الذلول» الخ [ج ١ ص ٧٢].

رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ١ ص ١٩٥].

٢١ ـ الخطبة الواحدة والثلاثون:

«أيها الناس، إنا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يعد فيه المحسن مسيئا» الخ [ج ١ ص ٧٣].

وقد ذكرناها في بداية المقال عند ذكر مصادر الكتاب، ورواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٢] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٣٧]، وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج ٢ ص ١٧٢]، ورواها الباقلاني في إعجاز القرآن [ج ١ ص ١٩٧] عن شعيب بن صفوان عن معاوية رضي الله عنه.

٢٢ ـ الخطبة الثانية والثلاثون، وهي التي أوردها الجامع في محل آخر برواية مختلفة (الخطبة ١٠٠):

«إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة. فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم». الخ [ج ١ ص ٧٧]

رواها الشيخ المفيد فى الارشاد (ص ١٤٤).

٢٣ ـ الخطبة الثالثة والثلاثون فى استنفار الناس إلى أهل الشام:

«أف لكم! لقد سئمت عتابكم، أ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا؟ وبالذل من العز خلفاً؟ الخ [ج ١ ص ٧٨]

رواها الطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٥١] باختلاف بسيط.

٢٤ ـ الخطبة الرابعة والثلاثون، وهى الأخرى فى معاتبته أتباعه:

«الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح...

أما بعد فان معصية الناصح المشفق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة». الخ [ج ١ ص ٨٠]

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين [ابن أبى الحديد ج ١ ص ١١٠]، كما رواها ابن قتيبة فى الامامة والسياسة (١٣٥)، والطبرى فى تاريخه (ج ٦ ص ٤٣)، وأبو الفرج الاصبهانى فى الأغانى [ج ٩ ص ٥] ولو لم يروها الأخير بكلماته إلا أنه أشار إلى الشعر الأخير.

٢٥ ـ الخطبة الخامسة والثلاثون فى تخويف أهل النهروان:

«فأنا نذيركم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم». الخ [ج ١ ص ٨٢]

رواها ابن قتيبة فى الامامة والسياسة (١٤٠)، والطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٤٧] إلا مستهلها، وقال ابن أبى الحديد [ج ١ ص ١١٤]:

«وروى محمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ (٨٥٩ م) قال خطب على رضى الله عنه الخوارج يوم النهر».

٢٦ ـ الخطبة السادسة والثلاثون، وهى التى تبدأ بقوله رضى الله عنه «فقمت بالأمر» وتنتهى بقوله رضى الله عنه:

«فنظرت فى أمرى فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى» [ج ١ ص ٨٥].

روى البيهقى هذه الجملة الأخيرة من الخطبة فى كتاب المحاسن [ج ١ ص ٣٧].

٢٧ ـ الخطبة الثامنة والثلاثون، وهى كذلك فى لومه رضى الله عنه أتباعه:

«منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أبالكم ما تنتظرون بنصركم ربكم؟ أما دين يجمعكم، ولا حمية تحمشكم، أقوم فيكم مستصرخا، وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لى قولا، ولا تطيعون لى أمرا». الخ [ج ١ ص ٨٦].

رواها الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ١ ص ١١٨].

٢٨ ـ الكلام التاسع والثلاثون، ردا على قول الخوارج لا حكم إلا لله:

«كلمة حق يراد بها الباطل» [ج ١ ص ٨٧].

روى المبرد القول المذكور فى الكامل [ج ٢ ص ١٣١] باختلاف الألفاظ.

٢٩ ـ الخطبة الواحدة والأربعون:

«أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل. فاما أتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة». الخ [ج١ ص ٨٨].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٤)، وأبو جعفر البرقى فى كتاب المحاسن (الورق ٨١ ب)، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٥٣] والكلينى فى فروع الكافى [ج ٣ ص ٢٩]، والحرانى فى تحف العقول (٣٥، ٤٧)،

والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٨)، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ (١٠٣٨ م) فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٦]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (٧٣، ١٤٥) منسوبة إلى أمير المومنين. وعزاها أبو على اسمعيل بن القاسم القالى المتوفى ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) فى أماليه [ج ١ ص ١٨] إلى عتبة بن غزوان. ورواها الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى المتوفى ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) فى سمط اللآلى [ج ١ ص ٧٧] عن عتبة بن غروان عن النبى عليه السلام وأوعزها إلى كتاب الحكم والأمثال لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى ٤٨٢ (٩٩٢ م).

٣٠ ـ الكلام الخامس والأربعون، قاله عند عزمه على المسير إلى الشام:

«اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر فى الأهل والمال، أللهم أنت الصاحب فى السفر، وأنت الخليفة فى الأهل، ولا يجمعها غيرك، لأن المستخلف لا يكون مستصحبا، والمستصحب لا يكون مستخلفا». [ج ١ ص ٩٢].

ولا يخفى على أهل العلم أن كلمات الدعاء إلى قوله «الأهل» مما نطق بها النبى عليه السلام. ورواها أبو عبيد فى غريب الحديث (الورق ٣٨ ب) فى ضمن الأحاديث المرفوعة كما روى ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٧١ و ٢٨٨) الكلام كله.

٣١ ـ الخطبة السابعة والأربعون، عند المسير إلى الشام.

«الحمد لله كلما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق». الخ [ج ١ ص ٩٣].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٧٠ و ٧٢) كما رواها كتاب

السيرة الآخرين فى كتبهم [ابن أبى الحديد ج ١ ص ١٥٩].

٣٢ ـ الخطبة التاسعة والأربعون:

«إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله». الخ [ج ١ ص ٩٥]

رواها البرقى فى كتاب المحاسن والآداب (الورق ٧٩ ب و ٨٤ ألف)، كما رواها الكلينى فى أصول الكافى (١٣) وكتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٢٩]، وعاصم بن حميد فى كتابه [بحار الانوار ج ١ ص ١٥٩ و ١٦٦].

٣٣ ـ الخطبة الخمسون، قالها لما غلب أصحاب معاوية رضى الله عنه أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء:

«قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذلة وتاخير محلة، أو رووا السيوف من الدماء تروووا من الماء». الخ [ج ١ ص ٩٦].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين [ابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٠].

٣٤ ـ الخطبة الخامسة والخمسون:

«ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم». الخ [ج ١ ص ١٠٠].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٢٨٣)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٥٥).

٣٥ ـ الخطبة السادسة والخمسون:

«أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل .... ألا وإنه سيأمركم بسبى والبراءة منى». الخ [ج ١ ص ١٠١].

رواها الكليني فى أصول الكافى (٢٠٧)، والثقفى فى كتاب الغارات باختلاف ضئيل [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٠٣]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (١٣١ و ٢٣٢)، والامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ هـ (١٠١٤ م) فى المستدرك [ج ٢ ص ٣٥٨]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٨٤).

٣٦ - الكلام السابع والخمسون، كلم به الخوارج:

«أصابكم حاصب، ولا بقى منكم آثر، أبعد إيمانى بالله وجهادى مع رسول الله أشهد على نفسى بالكفر؟». الخ [ج ١ ص ١٠٢] روى الطبرى هذا الكلام فى تاريخه [ج ٦ ص ٤٨].

٣٧ - الكلام الواحد والستون، يشتمل على الجملة التالية:

«فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا، ولم يتركم سدى». [ج ١ ص ١٠٦].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٧) ضمن خطبة طويلة.

٣٨ - الكلام الثالث والستون، كان يقوله رضى الله عنه لأصحابه فى بعض أيام الصفين:

«معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على النواجذ». الخ [ج ١ ص ١١٠].

رواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ١١٠، ١٣٣] كما رواه البيهقى فى كتاب المحاسن والمساوى [ج ١ ص ٣٢].

٣٩ - الكلام الرابع والستون:

«فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم» الخ. [ج ١ ص ١١٢].

رواه أبو حيان على بن محمد بن العباس التوحيدى البغدادى المتوفى ٤٠٤ هـ تقريباً (١٠١٣م) فى كتاب البصائر (٥٩ ب)، والسيد المرتضى فى الأمالى [ج ١ ص ١٩٨] بتغير يسير.

٤٠ ـ الكلام السابع والستون فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه:

«ملكتنى عينى وأنا جالس، فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: «يا رسول الله» ما ذا لقيت من أمتك من الأود واللدد» الخ. [ج ١ ص ١١٤].

رواه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٩٨]، وأبو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبين (١٦)، وأبو على القالى فى كتاب ذيل الأمالى والنوادر (١٩٠).

٤١ ـ الكلام التاسع والستون، علم فيها الناس الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله:

«اللهم داحى المدحوات، وداعم المسموكات، وجابل القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك على محمد عبدك ورسولك». الخ [ج ١ ص ١١٦].

رواه أبو على القالى فى كتاب ذيل الأمالى والنوادر (١٧٥).

٤١ ـ الكلام الرابع والسبعون:

«إن بنى أمية ليفوقوننى تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا، لأنفضنهم نفض اللحام لوذام التربة».

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث (١٩٦ ب)، وأبو الفرج الاصفهانى فى كتاب الأغانى [ج ١١ ص ٢٩].

٤٢ ـ الكلام السادس والسبعون، وهو مع أحد المنجمين:

«أ تزعم أنك تهدى إلى الساعة التى من سار فيها صرف عنه السوء»؟

[ج ١ ص ١٢٤].

روى الشيخ الصدوق هذه المحادثة بتغير يسير فى الأمالى (المجلس ٦٤).

٤٣ ـ الخطبة السابعة والسبعون، روى الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٥٠) والشيخ المفيد فى كتاب الاختصاص [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٥] منها: «فاتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر». [ج ١ ص ١٢٦].

٤٤ ـ الكلام الثامن والسبعون:

«أيها الناس! الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم». الخ [ج ١ ص ١٢٦].

رواه الشيخ الصدوق باختلاف ضئيل فى معانى الأخبار (٩٢).

٤٥ ـ الكلام التاسع والسبعون، فى صفة الدنيا:

«ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب». الخ [ج ١ ص ١٢٧].

روى الكلام كله المبرد فى الكامل [ج ١ ص ٨٨]، وأبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى المتوفى ٣٢١ (٩٣٣ م) فى كتاب المجتنى (٣١)، والحرانى فى تحف العقول (٤٧)، وأبو على القالى فى كتاب الامالى [ج ٢ ص ١٢٢].

٤٦ ـ الخطبة الثمانون:

«الحمد لله الذى علا بحوله ودنا بطوله ـ أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب الأمثال، ووقت لكم الآجال». الخ [ج ١ ص ١٢٨].

روى أبو نعيم الاصفهانى أكثرها فى الحلية [ج ١ ص ٧٨]، كما روى على

بن محمد الواسطى جزءا منها فى عيون الحكم والمواعظ [بحار ج ١٧ ص ١١٢].

٤٧ ـ الكلام الثمانون فى ذكر عمرو بن العاص:

«عجبنا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فى دعابة وأنى امرؤ تلعابة».
الخ [ج ١ ص ١٤٥].

رواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ١٦٤]، والبيهقى فى كتاب المحاسن والمساوى [ج ١ ص ٣٩]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (٨٢).

٤٨ ـ الخطبة الرابعة والثمانون:

«أما بعد، فان الله لم يقصم جبارى دهرقط إلا بعد تميل ورخاء، ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء». الخ [ج ١ ص ١٥٤]

رواها الكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٣١]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٦٨).

٤٩ ـ الخطبة الخامسة والثمانون:

«أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم». الخ [ج ١ ص ١٥٥].

رواها الكلينى فى أصول الكافى (١٥)، ويلوح من أقوال ابن أبى الحديد فى شرحه [ج ١ ص ٣٤٤] أن الخطبة رويت بروايات عديدة.

٥٠ ـ الخطبة السابعة والثمانون وتعرف بخطبة الأشباح، وهى من جلائل خطبه:

«الحمد لله الذى لا يفره المنع والجود، ولا يكديه الاعطاء والجود» الخ. [ج ١ ص ١٥٩].

رواها ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٠٠]، والشيخ الصدوق فى كتاب التوحيد (٣٦).

٥١ ـ الخطبة الثامنة والثمانون، يخاطب بها القوم الذين أرادوه على البيعة بعد قتل عثمان رضى الله عنه:

«دعونى والتمسوا غيرى، فانا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان» الخ. [ج ١ ص ١٨٢].

رواها الطبرى فى تاريخه [ج ٥ ص ١٥٦]، كما رواها أبو على أحمد بن مسكويه المتوفى ٤٢١ هـ (١٠٣٠ م) فى تجارب الأمم [ج ١ ص ٥٠٨].

٥٢ ـ الخطبة التاسعة والثمانون:

«أما بعد! أيها الناس، فأنا فقأت عين الفتنة، ولم تكن ليجرأ عليها أحد غيرى» الخ. [ج ١ ص ١٨٢].

قال ابن أبى الحديد فى شرحه [ج ١ ص ٣٦٦]: «وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهى متداولة مستفيضة خطب بها على رضى الله عنه بعد انقضاء أمر النهروان. وفيها ألفاظ لم يوردها الرضى».

٥٣ ـ الخطبة الثالثة والتسعون، وهى خطبة طويلة ورد فيها:

«لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا منكم يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما: يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم! كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب». [ج ١ ص ١٩٠].

روى ابن قتيبة هذا الكلام فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٠١]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٨) والمجالس [بحار ج ١٧ ص ٤٢٠]، كما رواه أبونعيم

فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٦]، والشيخ الطائفة فى الأمالى (٦٢).

٥٤ ـ الكلام التاسع والتسعون، روى ابن قتيبة منه فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٥٢] باختلاف يسير:

«وذلك زمن لا ينجو فيه إلا كل مؤمن». [ج ١ ص ١٩٨].

٥٥ ـ الخطبة الثانية بعد المائة:

«الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله» الخ. [ج ١ ص ٢٠٢].

رواها الكلينى فى أصول الكافى (١٦٧)، وشيخ الطائفة فى الأمالى (٢٣)، والحرانى فى تحف العقول (٣٨)، وأبوعلى القالى فى ذيل الأمالى والنوادر (١٧٣)، وأبو نعيم الاصفهانى فى الحلية [ج ١ ص ٧٤]، والقاضى محمد بن سلامة القضاعى فى دستور معالم الحكم [١٢١].

٥٦ ـ الكلام الثالث بعد المائة:

«وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم، تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف، وأنف المقدم والسنام الأعظم» الخ. [ج ١ ص ٢٠٥].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين [١٣٠]، والطبرى فى التاريخ [ج ٦ ص ١٤].

٥٧ ـ الخطبة السادسة بعد المائة:

«إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد فى سبيله فانه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاص فانها

الفطرة، وإقام الصلاة فانها الملة، وإيتاء الزكاة فانها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب، وصلة الرحم فانها مثراة فى المال ومنسأة فى الأجل، وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فانها تقى مصارع الهوان». [ج ١ ص ٢١٥].

رواها البرقى فى المحاسن [الورق ١١٩ ألف]، والحرانى فى تحف العقول [٣٤]، والشيخ الصدوق فى علل الشرائع [١١٤]، والشيخ المفيد فى الأمالى [بحار ج ١٧ ص ١٠٥].

٥٨ ـ الخطبة السابعة بعد المائة:

«أما بعد فانى أحذركم الدنيا، فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة. وراقت بالقليل، وتحلت بالآمال» الخ. [ج ١ ص ٢١٦].

رواها الجاحظ بتمامها عن قطرى بن الفجاءة فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٩٦]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٩٥]، كما روى ابن قتيبة جزءا منها فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٥٠]، وأبو الفرج القزوينى الكاتب فى قرب الاسناد [بحار ج ١٧ ص ٣٠٥]، والحرانى فى تحف العقول [٤٢] عن أمير المومنين رضى الله عنه. وقال ابن أبى الحديد [ج ١ ص ٣٩٧]: «إن هذه الخطبة ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ورواها لقطرى بن الفجاءة. والناس يروونها لأمير المؤمنين رضى الله عنه. وقد رأيتها فى كتاب الموفق لأبى عبيد الله المرزبانى [المعتزلى المتوفى ٣٨٤ هـ ٩٩٤ م] مروية لأمير المؤمنين. وهى بكلام أمير المومنين أشبه».

٥٩ ـ الخطبة الثانية عشرة بعد المائة تنتهى بالكلمات التالية :

« أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال، ياكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم، إيه أباوذحة ». [ج ١ ص ٢٢٩].

رواها المسعودى فى مروج الذهب [ج ٢ ص ١١٢] باختلاف يسير.

٦٠ ـ الكلام السابع عشر بعد المائة، وقد قام إليه رجل من أصحابه، فقال: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها. فلم ندر أى الأمرين أرشد. فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

« هذا جزاء من ترك العقدة، أما والله لو أنى حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل الله فيه خيرا، فان استقمتم هديتكم، وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى. ولكن بمن؟ وإلى من؟ أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى، كناقش الشوكة بالشوكة، وهو يعلم أن ضلعها معها » الخ. [ج ١ ص ٢٣٣].

رواه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٥]، وروى شيخ الطائفة فى الأمالى [١٣٥] من قوله رضى الله عنه « مره العيون من البكا.... غبرة الخاشعين ». كما رواه ابن الشيخ فى الأمالى [١٨]، والشيخ المفيد فى الارشاد [١٣٩] والأمالى [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٠٦].

٦١ ـ الكلام التاسع عشر بعد المائة، وقاله لأصحابه فى ساعة الحرب:

« إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ». [ج ٢ ص ٣].

رواه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٧]، وشيخ الطائفة فى الأمالى [١٠٦ و ١٣٥]، والشيخ المفيد فى الارشاد [١٣٩ و ١٥٩] وكتاب

الجمل (١٧٥) بتغير فى الألفاظ.

٦٢ ـ الكلام العشرون بعد المائة، يحث به أمير المؤمنين أصحابه على القتال:

«فقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس، فانه أنبى للسيوف عن الهام» الخ. [ج ٢ ص ٤].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (١٢٠)، والطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٩]، وابن مسكويه فى تجارب الأمم [ج ١ ص ٥٨٣]، وأبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (١٨٥ ألف)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٥٤).

٦٣ ـ الكلام الحادى والعشرون بعد المائة، فى التحكيم:

«إنا لم نحكم الرجال، وإنما حكمنا القران، وهذا القران إنما هو خط مستور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال». [ج ٢ ص ٧].

رواه الطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٣٧]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٥٧) مختصرا.

٦٤ ـ الكلام الثانى والعشرون بعد المائة، وقاله لما عوتب على التسوية فى العطاء:

«أتامرونى أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه؟» الخ. [ج ٢ ص ١٠].

رواه شيخ الطائفة فى الأمالى (١٢١).

٦٥ ـ الكلام السادس والعشرون بعد المائة يخاطب فيه أمير المومنين أباذر الغفارى رضى الله عنه لما خرج إلى الربذة:

«يا أباذر إنك غضبت الله، فارج من غضبت له، إن القوم خافوك

على دنياهم وخفتهم على دينك ». الخ [ج ٢ ص ١٧].

رواه أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة مفصلا، ابن أبى الحديد [ج ١ ص ٤٥٦]، والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٩٨] مختصرا.

٦٦ ـ الكلام الثانى والثلاثون بعد المائة:

« لم تكن بيعتكم إياى فلتة، وليس أمرى وأمركم واحد، إنى أريدكم لله وأنتم تريدونى لأنفسكم » الخ. [ج ٢ ص ٢٦].

وهذا الكلام جزء من الخطبة التى رواها الشيخ المفيد فى الارشاد (١٤٢).

٦٧ ـ الكلام الثالث والثلاثون بعد المائة:

« والله ما أنكروا على منكرا » الخ. [ج ٢ ص ٢٦].

روى الشيخ المفيد هذه الخطبة فى الارشاد (١٤٦) وكتاب الجمل (١٢٩)، وقد مر منها جزء فى رقمى ٩ و ٢١، والجزء الثانى من هذا الكلام كما يتلو:

« فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة، قبضت يدى فبسطتموها، ونازعتكم يدى فجذبتموها ». [ج ٢ ص ٢٨].

رواه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٤ و ٢٧٧]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٤٢) وكتاب الجمل (١٢٨)، بتغيير الألفاظ.

٦٨ ـ الكلام الخامس والثلاثون بعد المائة:

« لم يسرع أحد قبلى إلى دعوة حق وصلة الرحم وعائدة كرم » الخ. [ج ٢ ص ٣١].

رواه الطبرى بتمامه فى تاريخه [ج ٥ ص ٣٩].

٦٩ ـ الخطبة الحادية والأربعون بعد المائة:

« أيها الناس إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، مع كل جرعة شرق، وفى كل أكلة غصص». الخ [ج ٢ ص ٣٨].

رواها أبو على القالى فى كتاب الأمالى [ج ٢ ص ٥٧]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٩) والأمالى [بحار الأنوار ج ٧ ص ١٠٦]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (١٣٥) عن أمير المؤمنين، والحرانى فى تحف العقول (٧٣) عن الامام محمد باقر ع باختلاف يسير، والقالى فى الأمالى [ج ٢ ص ١٠٢] عن عمر بن عبد العزيز الأموى.

٧٠ ـ الكلام الثانى والأربعون بعد المائة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد استشاره فى غزو الفرس بنفسه:

« إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذى أظهره، وجنده الذى أعده وأمده» الخ. [ج ٢ ص ٣٩].

روى الطبرى من هذا الكلام ما يبتدىء من قوله رضى الله عنه « فانك إن شخصت» الخ. [ج ٤ ص ٢٣٨]. كما رواه ابن مسكويه فى تجارب الأمم [ج ١ ص ٤١٩]. وروى الشيخ المفيد الكلام كله فى الارشاد (١٢١).

٧١ ـ الخطبة الثالثة والأربعون بعد المائة:

« فبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته» الخ. [ج ٢ ص ٤٠].

رواها الكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١٧٩]. وأما الجزء الثانى من الخطبة نفسها أى: « أيها الناس إنه من استنصح لله وفق» الخ. [ج ٢ ص ٤٢]، فرواه الحرانى فى تحف العقول (٥٣) ضمن أقوال الامام الحسن بن

على رضى الله عنه. ومما يذكر أن الخطبة ٢٣٤ من نهج البلاغة مقتبسه من هذه الخطبة.

٧٢ ـ الخطبة الثامنة والأربعون بعد المائة:

«الحمد لله الدال على وجوده بخلقه» الخ. [ج ٢ ص ٥٣]:
رواها الكلينى فى أصول الكافى (٣٣) باختلاف بسيط.

٧٣ ـ الخطبة الثانية والخمسون بعد المائة، ورد فيها:

«عباد الله! الله، الله، فى أعز الأنفس عليكم» [ج ٢ ص ٦٧].
رواه على بن محمد الواسطى فى عيون الحكم والمواعظ [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١١٣].

٧٤ ـ الكلام السابع والخمسون بعد المائة، قاله لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال:

«يا أخا بنى أسد، إنك لقلق الوضين» الخ. [ج ٢ ص ٧٩].
رواه الشيخ المفيد فى الارشاد (١٧٠).

٧٥ ـ الكلام التاسع والخمسون بعد المائة، لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما نقموه على عثمان رضى الله عنه، وسألوه مخاطبته عنهم و استعتابه لهم، فدخل عليه، فقال:

«إن الناس ورائى وقد استفسرونى بينك وبينهم، ووالله ما أدرى ما أقول لك؟ ما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على شىء لا تعرفه» الخ. [ج ٢ ص ٨٣].

رواه أحمد بن يحيى البلاذرى المتوفى ٢٧٩ (٨٩٢م) فى أنساب الأشراف [ج ٥ ص ٦٠]، والطبرى فى التاريخ [ج ٥ ص ٩٦]، وابن عبد ربه فى العقد

الفريد [ج ٢ ص ٢٧٣]، وابن مسكويه فى تجارب الأمم [ج ١ ص ٤٧٨] والشيخ المفيد فى كتاب الجمل (٨٤).

٧٦ـ الخطبة الحادية والستون بعد المائة:

« ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاة الجاهلية » الخ. [ج ٢ ص ٩٥].

رواها الكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٣١]. مما يلوح أنها جزء من الخطبة ٨٤.

٧٧ ـ الكلام الثالث والستون بعد المائة، بعد ما بويع بالخلافة، وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان. فقال:

« يا إخوتاه! إنى لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لى بقوة، والقوم المجلبون على حد شوكتهم » الخ. [ج ٢ ص ٩٨].

رواه الطبرى فى تاريخه [٥ ص ١٥٨]، وابن مسكويه فى تجارب الأمم [ج ١ ص ٥١٠].

٧٧ ـ الخطبة الرابعة والستون بعد المائة:

« إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم، لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها » الخ. [ج ٢ ص ٩٩].

روى الطبرى فى تاريخه هذه الخطبة إلى قوله رضى الله عنه « حتى يأزر الأمر إلى غيركم » [ج ٥ ص ١٦٣].

٧٩ ـ الخطبة السادسة والستون بعد المائة لما عزم على لقاء القوم بصفين.

« اللهم رب السقف المرفوع، والجو المكفوف، الذى جعلته مغيضا

لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر» الخ. [ج ٢ ص ١٠١].

رواها الطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٨]، ورواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (١١٩).

٨٠ ـ الخطبة السابعة والستون بعد المائة:

«الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماءً، ولا أرض أرضاً». [ج ٢ ص ١٠٢].

رواها الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٩٥] مفصلا، وروى الشيخ المفيد منها الجزء الثالث فى كتاب الجمل (٤٥ و ٧٦) بألفاظ قريبة المعنى من ما ورد فى نهج البلاغة.

٨١ ـ الخطبة الثامنة والستون بعد المائة، وردت فيها الكلمات التالية:

«ألا وإن هذه الدنيا التى أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها ليست بداركم» الخ. [ج ٢ ص ١٠٦].

روى الحرانى هذه الكلمات إلى قوله «لا تبقون عليها» فى تحف العقول (٤٢).

٨٢ ـ الكلام التاسع والستون بعد المائة فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه:

«قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب» الخ. [ج ٢ ص ١٠٧].

رواه شيخ الطائفة فى الأمالى (١٠٦) باختلاف يسير.

٨٣ ـ الخطبة الواحدة والسبعون بعد المائة:

«ألا وإن الظلم ثلاثة» الخ. [ج ٢ ص ١١٦].

روى الشيخ الصدوق هذه العبارة فى الأمالى (المجلس ٤٤)، كما رواها

الحرانى فى تحف العقول (٧١) عن الامام محمد باقر رحمة الله عليه.

٨٤ ـ الكلام الرابع والسبعون بعد المائة، وهو مع ذعلب اليمانى فى رؤية الله:

«لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان» [ج ٢ ص ١٢٠].

رواه الكلينى فى أصول الكافى (٣٢)، والشيخ الصدوق فى كتاب الأمالى (المجلس ٥٥) وكتاب التوحيد (٣٢٠ و ٣٢٤)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣١) باختلاف الألفاظ.

٨٥ ـ الخطبة الخامسة والسبعون بعد المائة فى ذم أصحابه:

«أحمد الله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائى بكم، أيتها الفرقة التى إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب» [ج ٢ ص ١٢١].

رواها الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٩٤].

٨٧ ـ الخطبة الواحدة والثمانون بعد المائة فى التوحيد:

«ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله» الخ. [ج ٢ ص ١٤٢].

روى الشيخ الصدوق بعضها فى كتاب التوحيد (٢٤)، وشيخ الطائفة فى الأمالى (١٤) عن الامام رضا، كما روى الشيخ الصدوق بعضها الآخر فى كتاب التوحيد (٣٢٠ و ٣٢٤) والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣١) فى كلام أمير المؤمنين مع ذعلب اليمانى وروى السيد المرتضى جملة منها فى الأمالى [ج ١ ص ١٠٣]، عن أمير المومنين رضى الله عنه.

٨٨ ـ الخطبة الثامنة والثمانون بعد المائة:

«أما بعد! فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم» الخ. [ج ٢ ص ١٨٥].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٨٤) .

٨٩ ـ الكلام الثانى والتسعون بعد المائة :

« لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنى لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة » الخ . [ج ٢ ص ١٩٦] .

رواه الشيخ المفيد فى الأمالى ، [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٠٥] ، باختلاف يسير .

٩٠ ـ الكلام الخامس والتسعون بعد المائة :

« والله ، ما معاوية بأدهى منى ، ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس » الخ . [ج ٢ ص ٢٠٦] .

رواه الكلينى فى أصول الكافى (٢٣٢) .

٩١ ـ الكلام السابع والتسعون بعد المائة ، وقاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجى به رسول الله ص عند قبره :

« السلام عليك ، يا رسول الله ، عنى وعن ابنتك النازلة فى جوارك » الخ . [ج ٢ ص ٢٠٧] .

رواه شيخ الطائفة فى الأمالى (٦٧) .

٩٢ ـ الكلام الثامن والتسعون بعد المائة :

« أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز ، والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم » الخ . [ج ٢ ص ٢٠٩] .

رواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٥٣] ، والمبرد فى الكامل [ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢] ، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٠٠] ، وأبو على القالى فى الأمالى [ج ١ ص ٢٥٨] ، والبيهقى فى المحاسن والمساوى

[ج ٢ ص ٣١]، والبكرى فى سمط اللآلى [ج ١ ص ٥٦٩] عن أعرابى، ورواه ابن نباته المصرى المتوفى ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) فى شرح العيون (الورق ٤٣ ألف) عن سحبان بن زفر الوائلى المتوفى ٥٤ (٦٧٤ م)، والشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٢٣ و ٣٩) عن أمير المومنين رضى الله عنه.

٩٣ ـ الكلام الواحد بعد المائتين قاله وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين:

«إنى أكره لكم أن تكونوا سبابين» الخ. [ج ٢ ص ٢١١].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين [بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٧٥].

٩٤ ـ الكلام الثالث بعد المائتين. وقاله لما اضطرب عليه أصحابه فى أمر الحكومة:

«أيها الناس إنه لم يزل أمرى معكم، على ما أحب حتى نهكتكم الحرب. وقد والله أخذت منكم وتركت، وهى لعدوكم أنهك».

[ج ٢ ص ٢١٢].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٢٦١).

٩٤ ـ الكلام الخامس بعد المائتين، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما فى أيدى الناس من اختلاف الخبر، فقال:

«إن فى أيدى الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، ولقد كُذب على رسول الله ﷺ على عهده، حتى قام خطيبا فقال: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» الخ. [ج ٢ ص ٢١٤].

رواه أبو صادق سليم بن قيس الهلالى العامرى الكوفى صاحب أمير المؤمنين وحسن وحسين وزين العابدين رضى الله عنهم فى كتابه على ما ذكره محمد بن على

الأسترابادى المتوفى ١٠٢٨ (١٦١٩ م)، فى منهج المقال [ج ١ ألف ص ١٦٢]، ورواه أيضاً الحرانى فى تحف العقول (٤٥) والكلينى فى أصول الكافى (١٥).

٩٥ - ١ خطبة الحادية عشرة بعد المائتين وخطبها بصفين:

«أما بعد، فقد جعل الله لى عليكم حقا بولاية أمركم، ولكم على من الحق مثل الذى لى عليكم» الخ. [ج ٢ ص ٢٢٣].

رواها الكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١٦٣].

٩٦ - الكلام الثانى عشر بعد المائتين:

«أللهم إنى أستعديك على قريش، فانهم قد قطعوا رحمى واكفأوا إنائى وأجمعوا على منازعتى حقا كنت أولى به من غيرى» الخ. [ج ٢ ص ٢٢٧].

رواه الثقفى فى كتاب الغارات ضمن خطبة طويلة [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٩٥]، ويقرب من هذا الكلام ما رواه الشيخ المفيد فى كتاب الجمل (٤٥ و ٧٦).

٩٧ - الكلام الرابع عشر بعد المائتين، لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل:

«لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا! أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب» الخ. (ج ٢ ص ٢٢٩).

رواه المبرد فى الكامل (ج ١ ص ١٢٦)، وابن عبد ربه فى العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٧٩)، والبيهقى فى المحاسن والمساوى (ج ٢ ص ٥٣) باختلاف الألفاظ.

٩٨ - الكلام السادس عشر بعد المائتين، قاله بعد تلاوته «ألهاكم التكاثر»:

«يا له مراما ما أبعده وزورا ما أغفله، وخطرا ما افظعه» الخ. (ج ٢ ص ٢٣٠).

رواه علي بن محمد الواسطي في عيون الحكم والمواعظ (بحار الانوار ج ١٧ ص ١٣).

٩٩ ـ الكلام التاسع عشر بعد المائتين:

«والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا، وأجر في الأغلال مصفدا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام» الخ. (ج ٢ ص ٢٤٣).

رواه الشيخ الصدوق في أماليه (المجلس ٩٠).

١٠٠ ـ الخطبة الحادية والعشرون بعد المائتين:

«واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم» الخ. (ج ٢ ص ٢٤٦).

رواها علي بن محمد الواسطي في عيون الحكم (بحار الأنوار ج ١٧ ص ١١٤).

١٠١ ـ الكلام الثالث والعشرون بعد المائتين في مدح عمر رضي الله عنه:

«لله بلاد فلان، فقد قوم الأود، وداوى العمد» [ج ١ ص ٢٤٩].

وروى الطبري [ج ٥ ص ٢٨] باسناده عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: لما مات عمر رضي الله عنه بكته ابنة أبي حثمة فقالت: «وا عمراه! أقام الأود، وأبرأ العمد، أمات الفتن وأحيا السنن، خرج نقي الثوب، بريئا من العيب»، قال المغيرة بن شعبة: لما دفن عمر، أتيت عليا رضي الله عنه، وأنا أحب أن أسمع منه في عمر رضي الله عنه شيئا، فخرج ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل، وهو ملتحف بثوب، لايشك أن الأمر يصير إليه، فقال: «يرحم

الله ابن الخطاب! لقد صدقت ابنة أبي حثمة، لقد ذهب بخيرها، ونجا من شرها، أمَ والله، ما قالت ولكن قولت».

١٠١ ـ الكلام الرابع والعشرون بعد المائتين فى وصف بيعته بالخلافة:

«وبسطتم يدى فكففتها، ومددتموها، فقبضتموها، ثم تداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها» الخ. [ج ٢ ص ٢٤٩].

رواه الشيخ المفيد فى الارشاد (١٤٢) وكتاب الجمل (١٢٨)، وروى ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٥] كتابا له عليه السلام فيه ما يشبه هذا الكلام.

١٠٣ ـ الخطبة السادسة والعشرون بعد المائتين، خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة:

«فصدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فلم الله به الصدع، ورتق به الفتق» الخ. [ج ٢ ص ٢٥٣].

رواها الشيخ المفيد فى الارشاد (١٤٢) وكتاب الجمل (١٢٨).

١٠٤ ـ الخطبة الثالثة والثلاثون بعد المائتين فى شأن الحكمين وذم أهل الشام:

«جفاة طغام، عبيد أقزام، جمعوا من كل أوب، وتلقطوا من كل شوب» الخ. [ج ٢ ص ٢٥٨].

رواها إبراهيم الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٩٦] بتفاصيلها.

١٠٥ ـ الخطبة الرابعة والثلاثون بعد المائتين، يذم بها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

« هم عيش العلم وموت الجهل » الخ. [ج ٢ ص ٢٥٩].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٥٣)، والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١٨٠].

مصادر الكتب

وإلى جانب الخطب توجد فى نهج البلاغة كتب عدة، وندرس فيما يلى تلك الكتب ونحاول البحث عن مصادرها.

١ ـ الكتاب الأول إلى أهل الكوفة:

«أما بعد فانى أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه. إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه» الخ. [ج ٣ ص ٣].

رواه ابن قتيبة فى الامامة والسياسة (٦٨)، وابن الشيخ فى الأمالى (٨٧)، والشيخ المفيد فى كتاب الجمل (١١٦، ١٢٤).

٢ ـ الكتاب الثالث إلى قاضيه شريح بن الحارث:

«يا شريح، أما إنه سيأتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسألك عن بينتك» الخ. [ج ٣ ص ٥]

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٥١).

٣ ـ الكتاب الخامس إلى الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان:

«وإن عملك ليس بطعمة، ولكنه فى عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك» الخ. [ج ٣ ص ٧].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (١٣)، وابن قتيبة فى الامامة والسياسة (٩٢)، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٣].

٤ ـ الكتاب السادس إلى معاوية:

«إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد» الخ. [ج ٣ ص ٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (١٨)، وابن قتيبة فى الامامة والسياسة (٩٣)، وأبو حنيفة أحمد بن داؤد الدينورى المتوفى ٢٩٠ (٩٠٣ م) فى الأخبار الطوال (١٦٦)، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٤].

٥ ـ الكتاب الثامن إلى معاوية أيضاً:

«أما بعد فقد أتتنى منك موعظة مؤملة ورسالة محبرة» الخ. [ج ٣ ص ٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٣٣، ٣٤)، وابن قتيبة فى الامامة والسياسة (١٠١) والمبرد فى الكامل [ج ١ ص ١٩٣]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٤].

٦ ـ الكتاب الثامن إلى جزير بن عبد الله البجلى لما أرسله إلى معاوية رضى الله:

«أما بعد فاذا أتاك كتابى فاحمل معاوية على الفصل» وخذه بالأمر الجزم الخ. [ج ٣ ص ٩].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٣٢)، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٤].

٧ ـ الكتاب التاسع إلى معاوية رضى الله عنه:

«فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل» الخ. [ج ٣ ص ١٠].

رواه بأسره ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٤٨)، كما روى العبارة

الثالثة منه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٨٦].

٨ ـ الكتاب العاشر وهو أيضاً إلى معاوية رضى الله عنه:

«وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها» الخ. [ج ٢ ص ١٢].

روى ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٥٩) من هذا الكتاب قوله «وإنه يوشك أن يقفك واقف» إلى قوله «ولا شرف باسق».

٩ ـ ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو:

«فاذا نزلتم بعدو أو نزل بكم، فليكن معسكركم فى قبل الاشراف وسفاح الجبل» الخ. [ج ٣ ص ١٤].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٦٦)، والحرانى فى تحف العقول (٤٤).

١٠ ـ ومن وصية له لمعقل بن قيس الرياحى حين أنفده إلى الشام:

«اتق الله الذى لا بد لك من لقائه، ولا منتهى لك دونه» الخ. (ج ٣ ص ١٥).

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٧٨).

١١ ـ الكتاب الثالث عشر الى أميرين من أمراء جيشه:

«وقد أمرت عليكما وعلى من فى حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا ومجنا» الخ. [ج ٣ ص ١٥].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٨١)، والطبرى فى تاريخه [ج ٥ ص ٢٣٨].

١٢ ـ ومن وصية له لعسكره قبل لقاء العدو بصفين:

«لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فانكم بحمد الله على حجة» الخ. [ج ٣ ص ١٦].

رواها ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (١٠٦).

١٣ ـ الكتاب السابع عشر إلى معاوية رضى الله عنه:

«فأما طلبك إلى الشام فانى لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس» الخ. [ج ٣ ص ١٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٧٩ و ٢٥٢) وابن قتيبة فى الامامة والسياسة (١١٥)، والدينورى فى الأخبار الطوال (١٩٩)، والمسعودى فى مروج الذهب [ج ٢ ص ٤٨]، والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ١ ص ٣٨].

١٤ ـ الكتاب الثامن عشر إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة:

«اعلم أن البصرة مهبط إبليس، ومفرس الفتن، فحادث أهلها بالاحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف، عن قلوبهم» الخ. [ج ٣ ص ٢٠].

روى ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٥٧) نبذة من هذا الكتاب.

١٥ ـ الكتاب الثانى والعشرون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه:

«أما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه» الخ. [ج ٣ ص ٢٣].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٥٨)، والحرانى فى تحف العقول (٤٦)، وأبو على القالى فى الأمالى [ج ٢ ص ٩٦]، والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١١٣]، وأبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (٣٥٣)، والباقلانى فى إعجاز القران [ج ١ ص ١٩٥].

١٦ ـ الكتاب السابع والعشرون، وهو عهد له رضى الله عنه إلى محمد بن أبى بكر حين قلده مصر:

« فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك » الخ. [ج ٣ ص ٣١].

رواه الشيخ المفيد فى المجالس والأمالى [بحار ج ١٧ ص ١٠١]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (١٦)، والحرانى فى تحف العقول (٤١).

١٧ ـ الكتاب الثلاثون إلى معاوية رضى الله عنه:

« فاتق الله فيما لديك، وانظر فى حقه عليك، وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالة » الخ. [ج ٣ ص ٤١].

والظاهر من كلام ابن أبى الحديد [ج ٢ ص ٢٦٠] أن كتاب السير رووا هذا الكتاب أطول وأكمل مما هنا، فكان أمير المؤمنين بدأ كتابه هذا بالكلمات التالية:

« أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر مشاغبتى ».

١٨ ـ الكتاب الواحد والثلاثون، وهو وصية له رضى الله عنه للحسن بن على رضى الله عنه كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين:

« من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر » الخ. [ج ٣ ص ٤٢].

رواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب الزواجر والمواعظ [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٥٧]، والكلينى فى كتاب الرسائل [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٥٧]، والحرانى فى تحف العقول (١٤).

١٩ ـ الكتاب الثانى والثلاثون إلى معاوية رضى الله عنه:

« وأردت جيلا من الناس كثيرا، خدعتهم بغيك وألقيتهم فى موج بحرك » الخ. [ج ٣ ص ٦٤].

رواه أبوالحسن على بن محمد المدائنى المتوفى ٢٢٤ (٨٣٩ م) فى تاريخه وقال إن الكتاب يبدأ بقوله رضى الله عنه: «أما بعد فان الدنيا دار تجارة وربحها أو خسرها فى الآخرة» [ابن أبى الحديد جـ ٢ ص ٢٨١].

٢٠ ـ الكتاب الرابع والثلاثون إلى محمد بن أبى بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر من مصر:

«أما بعد فقد بلغنى موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك، وإنى لم أفعل ذلك استبطاء لك فى الجهد» الخ. [جـ ٣ ص ٦٦].

رواه الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد جـ ٢ ص ٢٩٢]، والطبرى فى تاريخه [جـ ٦ ص ٥٥].

٢١ ـ الكتاب الخامس والثلاثون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه بعد مقتل محمد بن أبى بكر:

«أما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن أبى بكر، رحمه الله، قد استشهد» الخ. [جـ ٣ ص ٦٧].

رواه الثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد جـ ١ ص ٢٩٥]، والطبرى فى تاريخه [جـ ٦ ص ٦٣].

٢٢ ـ الكتاب السادس والثلاثون إلى أخيه عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه:

«فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين، فلما بلغه ذلك شمر هارباً» الخ. [جـ ٣ ص ٦٧].

رواه ابن قتيبة فى الامامة والسياسة (٥٧) وأبو الفرج الاصفهانى فى الأغانى [جـ ١٥ ص ٤٤].

٢٣ ـ الكتاب الثامن والثلاثون إلى أهل مصر:

«من عبد الله على أمير المومنين إلى القوم الذين غضبوا الله حين عصى فى أمر منه وذهب بحقه» الخ. [ج ٣ ص ٧٠].

رواه الطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٥٥].

٢٤ ـ الكتاب التاسع والثلاثون:

«فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره» الخ. [ج ٣ ص ٧١].

قال ابن أبى الحديد [ج ٢ ص ٢٨٥]: «وذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضى».

٢٥ ـ الكتاب الأربعون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه:

«أما بعد، فقد بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك».

رواه ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٩٥].

٢٦ ـ الكتاب الواحد والأربعون:

«أما بعد فانى كنت أشركتك فى أمانتى وجعلتك شعارى وبطانتى» الخ.. [ج ٣ ص ٧٢].

رواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ٥٧]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٩٦]، وأبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل (١٥١ ب).

٢٧ ـ الكتاب السادس والأربعون إلى أحد الحكام:

«أما بعد فانك ممن استظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم» الخ. [ج ٣ ص ٨٤].

روى الطبرى هذا المكتوب فى تاريخه [ج ٦ ص ٥٤]، وقال إن المكتوب إليه هو الأشتر.

٢٨ ـ الكتاب السابع والأربعون، إلى السبطين حسن وحسين رضى الله عنهما يوصيهما.

« أوصيكما بتقوى الله وأن لاتبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شىء منها زوى عنكما، وقولا للحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا» الخ. [ج ٣ ص ٨٥].

روى المبرد هذه الوصية مختصراً فى الكامل [ج ٢ ص ١٥٢]، والطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٨٥]، وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى المتوفى ٣٣٧ (٩٤٨ م) فى كتاب الأمالى (١١٥)، والحرانى فى تحف العقول (٤٦)، وأبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين (١٥).

٢٩ ـ الكتاب الثامن والأربعون:

« وإن البغى والزور يذيعان بالمرء فى دينه ودنياه» الخ. [ج ٣ ص ٨٧].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٢٦٧)، والثقفى فى كتاب الغارات [ابن أبى الحديد ج ، ص ١٠٤].

٣٠ ـ الكتاب التاسع والأربعون:

« أما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصا عليها» [ج ٣ ص ٨٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٦٠ و ٢٦٩)، والدينورى فى الأخبار الطوال (١٧٤).

٣١ ـ الكتاب الخمسون:

«أما بعد، فان حقا على الوالى أن لا يغيره على رعيته فضل ناله» الخ. [ج ٣ ص ٨٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٥٨).

٣٢ ـ الكتاب الواحد والخمسون:

«أما بعد، فان من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها» الخ. [ج ٣ ص ٩٠]. رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٥٨).

٣٣ ـ الكتاب الثالث والخمسون:

«هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك ابن الأشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر» [ج ٣ ص ٩٢].

رواه الحرانى فى تحف العقول (٢٨).

٣٤ ـ الكتاب الرابع والخمسون:

«أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أنى لم أرد الناس حتى أرادونى» الخ. [ج ٣ ص ١٢٢].

رواه ابن قتيبة فى الامامة والسياسة (٧٢)، وأعثم الكوفى فى كتاب الفتوح [مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٩٠].

٣٥ ـ الكتاب الستون:

«أما بعد، فانى قد سيرت جنوداً هى مارة بكم» الخ. [ج ٣ ص ١٢٨].

رواه ابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٦٨) بتغير الألفاظ.

٣٦ ـ الكتاب الثانى والستون إلى أهل مصر:

«أما بعد، فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين» الخ. [ج ٣ ص ١٣٠].

روى الثقفي فى كتاب الغارات [ابن أبي الحديد جـ ١ ص ٢٩٥] خطبة طويلة، فيها بعض ما روى فى هذا الكتاب.

٣٧ ـ الكتاب الثامن والستون إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه، وكتبه قبل خلافته:

« أما بعد! فان مثل الدنيا مثل الحية، لين مسها، قاتل سمها » الخ.

[جـ ٣ ص ١٤١].

رواه الكلينى فى أصول الكافى (١٨٧)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٧).

مآخذ الحكم

وندرس الآن حكما مروية عن علي رضى الله عنه مما سجلت فى الباب الثالث من نهج البلاغة، وهى كثيرة، ومعظمها صحيحة، بحيث لا يبقى ريب فى تصديقها، وليس البحث عن مراجع جميع الحكم بأمر هين، حتى يستطيع أحد إتمامه فى وقت قصير، ومن أجل هذا لا أذكر هنا إلا ما اطلعت على مراجعها أثناء دراستى.

---

١ - «إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه» [ج ٣ ص ١٥٣].

رواها ابن دريد فى المجتنى، (٣٢).

٢ - «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم» [ج ٣ ص ١٥٣].

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٣ ص ١]، والقالى فى ذيل الأمالى والنوادر، (١١٢).

٣ - «ما كل مفتون يعاتب» [ج ٣ ص ١٥٤].

رواها أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء والشيخ المفيد فى كتاب الجمل (٣٠).

٤ - «قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان».

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ١٢٣]. والقالى فى الأمالى [ج ١ ص ١٩٧ و ج ٢ ص ٩٥]، والحرانى فى تحف العقول (٤٧) وابن الشيخ فى

الأمالى، (٤١).

٥ ـ «لنا حق، فان أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل وإن طال السرى» [ج ٣ ص ١٥٥].

روى الطبرى [ج ٥ ص ٣٩]. هذه الحكمة فى خطبة طويلة، ورواها أبو عبيد الهروى أيضا فى كتاب الغريبين (الورق ١٧٦ ألف) بتغيير يسير.

٦ ـ «وسئل عن الايمان، فقال، الايمان على أربع دعائم، الصبر واليقين والعدل والجهاد» الخ. [ج ٣ ص ١٥٧].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٣٨) والكلينى فى أصول الكافى (١٦٨) والقالى فى ذيل الأمالى والنوادر (١٧٣) وأبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٤]، ورواها شيخ الطائفة فى الأمالى (٢٣) والقاضى محمد بن سلامة القضاعى فى دستور معالم الحكم (١٢١).

٧ ـ «الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والشقاق» الخ. [ج ٣ ص ١٥٨].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٣٨).

٨ ـ «يا بنى احفظ عنى أربعا أربعا، لايغرك ما عملت معهن» [ج ٣ ص ١٦٠].

رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٠).

٩ ـ «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل» [ج ٣ ص ١٦٤].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٢٠) باضافة عدة كلمات.

١٠ ـ «القناعة مال لاينفك» [ج ٣ ص ١٦٤، ٢٣٦، ٢٦٦].

رواها الحرانى فى تحف العقول (١٩، ٢١).

١١ ـ « يا دنيا يا دنيا، إليك عنى! أبى تعرضت، أم إلى تشوقت؟ لاحان حينك! هيهات، غرى غيرى » الخ. [ج ٣ ص ١٦٦].

رواها الشيخ الصدوق فى (الأمالى المجلس ٩١)، كما رواها القالى فى أماليه [ج ٢ ص ١٤٩] وأبو نعيم الاصفهانى فى الحلية [ج ١ ص ٨٥]، والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ١ ص ٣٣].

١٢ ـ « ويحك، لعلك ظننت قضاء لازماً » [ج ٣ ص ١٦٧].

رواها السيد المرتضى فى الأمالى [ج ١ ص ١٠٤].

١٣ ـ « الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق » [ج ٣ ص ١٦٨].

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ١٢٣]، والقالى فى الأمالى [ج ٢ ص ٩٥] والشيخ المفيد فى الأمالى [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢٦]. ورواها أيضا ابن شيخ الطائفة فى الأمالى (٤١) والحرانى فى تحف العقول (٤٧).

١٤ ـ « قيمة كل امرئ ما يحسنه » [ج ٣ ص ١٦٨].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ٣٦، ١٧٩]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٣ ص ١٢٠]، والمبرد فى الكامل [ج ١ ص ٤٠]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ١ ص ١٩٩ و ج ٢ ص ٢٢٧]، والحرانى فى تحف العقول (٤٧)، والشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٦٨)، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٧٢)، وأبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (٧٣ ألف)، وأبو منصور الثعالبى فى الايجاز والاعجاز (٨) والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٧٤]، وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣١٥).

١٥ ـ « أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا. لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه » [ج ٣ ص ١٦٨].

رواها المثنى بن الوليد الحناط فى كتابه [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٤١٥]، والجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٨]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ١١٩]، والبرقى فى المحاسن والآداب (الورق ٤ ب)، وابوالحسن على بن محمد الماوردى المتوفى ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) فى أدب الدنيا والدين (٦٧). ورواها أبو الفرج القزوينى فى قرب الاسناد [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٠٥]. والحرانى فى تحف العقول (٥١)، والثعالبى فى الايجاز والاعجاز (٨)، وأبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٥].

١٦ - «أنا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك» [ج ٣ ص ١٦٨].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ٧٩ و ٢٢٠]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ٢٧٦]. والسيد المرتضى فى الأمالى [ج ١ ص ١٩٨]، والثعالبى فى الايجاز والاعجاز (٨).

١٧ - «بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا». [ج ٣ ص ١٦٩].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ٢ ص ٣٥]، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ١٣٠]. وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٢٧]، وأبو منصور الثعالبى فى الايجاز والاعجاز (٨).

١٨ - «رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام» [ج ٣ ص ١٦٩].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين [ج ١ ص ١٥٧]، وابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٢٦]، ورواها أبوحيان التوحيدى فى كتاب البصائر (١٦٤ ألف).

١٩ - «عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار».

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٧٢]، والمبرد فى الكامل

[ج ١ ص ١٧٧]، بتغير الألفاظ .

٢٠ - « من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس » [ج ٣ ص ١٧٠].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٩) .

٢١ - « الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يومنهم من مكر الله » [ج ٣ ص ١٧٠].

رواها الكلينى فى أصول الكافى، والحرانى فى تحف العقول (٤٧)، والشيخ الصدوق فى معانى الأخبار (٨٤)، وابن لال فى مكارم الأخلاق، الكنز [ج ٥ ص ٢١١]، وأبونعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٧]، عن أمير المؤمنين رضى الله عنه، ورواها فى كتاب الجعفريات [بحار ج ١٧ ص ٤٠٧]، عن النبى عليه السلام.

٢٢ - « لا يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل ما يتقبل » [ج ٣ ص ١٧٢].

رواها الحرانى فى تحف العقول [بحار ج ١٧ ص ١٥٣] والكلينى فى أصول الكافى (١٧٣) وأبونعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٥] وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣٨).

٢٣ - « يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر » الخ . [ج ٣ ص ١٧٣].

رواها المبرد فى الكامل [ج ١ ص ١٧٧].

٢٤ - « روئى عليه إزار خلق مرقوع، فقيل له فى ذلك، فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدى به المؤمنون » الخ . [ج ٣ ص ١٧٣].

رواها أبونعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء، [ج ١ ص ٨٣] باختلاف الألفاظ .

٢٥ ـ «طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة» الخ. [ج ٣ ص ١٧٣].

رواها أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٩]، والشيخ الصدوق فى إكمال الدين، [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٠٥].

٢٦ ـ «إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها» الخ. [ج ٣ ص ١٧٤].

رواها شيخ الطائفة فى الأمالى (٣٢٥) باختلاف يسير.

٢٧ ـ «لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى أعجب ما فيه وذلك القلب» الخ. [ج ٣ ص ١٧٥].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٢٠) والشيخ المفيد فى الارشاد (١٧٣).

٢٨ ـ «نحن النمرقة الوسطى، بها يلحق التالى، وإليها يرجع الغالى» [ج ٣ ص ١٧٦].

رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث، (الورق ٢٠٤ ألف)، وابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ٣٢٦]. وابن شيخ الطائفة فى الأمالى، (٤٢) إلا أن الراويين الأولين قالا: «خير هذه الأمة النمط الأوسط»، بينما روى الثالث: «إلا أن خير شيعتى النمط الأوسط». ورواها أبو سعيد منصور بن الحسين الآبى الوزير المتوفى ٤٢٢، ١٠٣١ م، فى نثر الدر [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٦٧] وروى على لسان الامام محمد باقر رحمة الله عليه: «اتقوا الله، شيعة آل محمد، وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالى ويلحق بكم التالى».

٢٩ ـ «من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا». [ج ٣ ص ١٧٦].

رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث (الورق ٢٠١ ألف) وابن قتيبة فى غريب الحديث [أمالى المرتضى ج ١ ص ١٣].

٣٠ ـ «لا مال أعود من العقل» الخ. [ج ٣ ص ١٧٧].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٢٠) والكلينى فى كتاب الروضة من فروع

الكافى [ج ٣ ص ١٠] وشيخ الطائفة فى الأمالى (٩١).

٣١ - «كم من مستدرج بالاحسان إليه» الخ. [ج ٣ ص ١٧٨ و ٢١٠].
رواها الحرانى فى تحف العقول (٤٧) وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣٨٣).

٣٢ - «مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها». [ج ٣ ص ١٧٨].
رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٢) وأبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (١٠ ألف) والكلينى فى أصول الكافى (١٨٧). ويلوح منه أن القول جزء من كتاب له رضى الله عنه.

٣٣ - «كان الموت على غيرنا كتب» [ج ٣ ص ١٧٩].
رواها على بن إبراهيم القمى فى تفسيره [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٠٤].

٣٤ - «طوبى لمن ذل فى نفسه وطاب مكسبه» [ج ٣ ص ١٧٩].
رواها أيضا على القمى فى تفسيره [بحار ج ١٧ ص ١٠٤].

٣٥ - «لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى، الاسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو الأداء، والأداء هو العمل». [ج ٣ ص ١٨٠].

رواها البرقى فى المحاسن والآداب (الورق ٨٥ ب)، والشيخ الصدوق فى معانى الأخبار (٧٠) والأمالى (المجلس ٥٦) ورواها شيخ الطائفة أيضا فى أماليه (٣٣٣).

٣٦ - «يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق» [ج ٣ ص ١٨١].

رواها الجاحظ فى البيان والتبيين، [ج ٢ ص ٩٤] وابن مزاحم الكوفى فى كتاب الصفين (٢٨٩) والطبرى فى تاريخه [ج ٦ ص ٣٤] والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٤٤] والشيخ المفيد فى الأمالى، [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢٥] والشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٢٣)، وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣٥) وأبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (٦٩ ب)، وذلك باختلاف الألفاظ مع حذف وزيادة.

٣٧ - أيها الذام للدنيا، المغتر بغرورها، المخدوع بأباطيلها، أتغتر بالدنيا ثم تذمها، [ج ٣ ص ١٨١].

رواها الجاحظ فى البيان [ج ١ ص ٢١٩]. وابن قتيبة فى عيون الاخبار [ج ١ ص ٣٢٩]، والحرانى فى تحف العقول (٤٣)، والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٤٤]، والشيخ المفيد فى الأمالى [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢٥ والارشاد ١٧١]، والحسين بن سعيد فى كتاب النوادر، [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٤٠٢]، وابن شيخ الطائفة فى أماليه (٢٦) وأبوحيان التوحيدى فى كتاب البصائر (٦٩ ب).

٣٨ - «الدنيا دار ممر لا دار مقر» [ج ٣ ص ١٨٣].

رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٢).

٣٩ - «قلة العيال أحد اليسارين» [ج ٣ ص ١٨٥].

رواها الشيخ الصدوق فى أماليه (المجلس ٦٨) والحرانى فى تحف العقول (٥٠ و ٥٢).

٤٠ - «يا كميل! إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها» [ج ٣ ص ١٨٢ و ١٨٧].

رواها أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٩]، وشيخ الطائفة

فى الأمالى (١٣) وروى ابن عبد ربه فى العقد الفريد [ج ١ ص ٢٠٠]، والشيخ المفيد فى الارشاد (١٣٣) وروى البيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٧٥] أجزاء مختلفة منها.

٤١ - «المرء مخبوء تحت لسانه» [ج ٣ ص ١٨٩].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٦٨) والشيخ المفيد فى الارشاد (١٧٣) وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣١٥).

٤٢ - «هلك امرؤ لم يعرف قدره» [ج ٣ ص ١٨٩].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى، (المجلس ٦٨) ونصها: «ما هلك امرؤ عرف قدره».

٤٣ - «لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل» الخ. [ج ٣ ص ١٨٩].

رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٠) والحرانى فى تحف العقول (٣٦).

٤٤ - «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن» [ج ٣ ص ١٩٢].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٥٠) والحرانى فى تحف العقول، (٥٢) والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٧٤].

ورواها الشيخ المفيد فى كتاب الاختصاص [بحار الأنوار، ج ١٧ ص ١٢٥] عن أمير المؤمنين رضى الله عنه. ورواها البيهقى فى المحاسن والمساوى، [ج ٢ ص ٥٧] عن النبى ص.

٤٥ - «من كتم سره كانت الخيرة بيده». [ج ٣ ص ١٩٢].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى، (المجلس ٥٠) والشيخ المفيد فى كتاب

الاختصاص، والحرانى فى تحف العقول (٥٢) والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ٧٤]، عن أمير المؤمنين رضى الله عنه. ورواها البيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ض ٥٧] عن النبى ص.

٤٦ - «الفقر الموت الأكبر» [ج ٣ ص ١٩٢].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٥٠).

٤٧ - «الناس أعداء لما جهلوا» [ج ٣ ص ١٩٣].

رواها الثعالبى فى الايجاز والاعجاز (٨) وروى الشيخ المفيد فى الأمالى [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٠٧] وشيخ الطائفة فى الأمالى (٣١٥) بلفظ «من جهل شيئا عاداه».

٤٨ - «يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك».

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٧١].

٤٩ - «إن القلب إذا أكره عمى».

رواها المبرد فى الكامل [ج ٢ ص ٢].

٥٠ - «لم يذهب من مالك ما وعظك». [ج ٣ ص ١٩٧].

رواها المبرد فى الكامل [ج ١ ص ١٢٠]. وقال: «من أمثال العرب».

٥١ - «أيها الناس! اتقو الله الذى إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم» [ج ٣ ص ١٩٩].

رواها المبرد فى الكامل [ج ١ ص ٢٢٣] وقال: قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبة له.

٥٢ - «اتقو الله تقية من شمر تجريدا» الخ. [ج ٣ ص ٢٠٠].

رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٤) والحرانى فى تحف العقول (٤٦).

٥٣ ـ قال فى قوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والاحسان، «العدل الانصاف، والاحسان التفضل» [ج ٣ ص ٢٠٤].

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٣ ص ١٩].

٥٤ ـ «لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب».

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ١ ص ١٢٨] باختلاف فى الألفاظ.

٥٥ ـ «هذا الخطيب الشحشح» [ج ٣ ص ٢١١].

رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث (الورق ١٩٧ ألف)، وروى الطبرى فى تاريخه [ج ٥ ص ١٩٤] «السحسح» بالسين فى موضعين.

٥٦ ـ «يا ابن آدم، لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك على يومك الذى قد أتاك» [ج ٣ ص ٢١١].

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٧١] والمبرد فى الكامل [ج ١ ص٩٢].

٥٧ ـ «أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما» [ج ٣ ص ٢١٧].

رواها الترمذى المتوفى [٢٧٩، ٨٩٢ م] فى كتاب الجامع، والطبرانى المتوفى، (٣٦٠، ٩٧١ م) فى المعجم الصغير، والدار قطنى المتوفى (٣٨٥، ٩٩٥ م) فى الأفراد مرفوعا إلى النبى عليه السلام، بينما نسبها إلى على المرتضى البخارى المتوفى (٢٥٦، ٨٧٠ م) فى الأدب المفرد (١٩١) والبلاذرى فى أنساب الأشراف [ج ٥ ص ٩٥] والقالى فى الأمالى [ج ٢ ص ٢٠٦] وكتاب ذيل الأمالى والنوادر وأبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء النحوى المتوفى (٣٢٥، ٩٣٧ م) فى كتاب الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء، والحرانى فى تحف العقول (٤٧) وأبو هلال

العسكرى فى جمهرة الأمثال (٤٩)، وابن شيخ الطائفة فى الأمالى (٧٩) وسمط اللآلى [ج ٣ ص ٨٠].

٥٨ ـ «كان لى فى ما مضى أخ فى الله» الخ. [ج ٣ ص ٢٢٣].

رواها الحرانى فى تحف العقول [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٤٥] عن أمير المؤمنين رضى الله عنه، ورواها الكلينى فى أصول الكافى (٢١٠) عن الامام حسن رضى الله عنه، مختصراً.

٥٩ ـ «يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم» [ج ٣ ص ٢٢٤].

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٣ ص ٦١] والحرانى فى تحف العقول (٤٦) باختلاف الكلمات.

٦٠ ـ «لا تصحب المائق، فانه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله» الخ، [ج ٣ ص ٢٢٥.

رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار [ج ٣ ص ٧٩]، والحرانى فى تحف العقول (٤٨) والكلينى فى أصول الكافى (٢٣٩)، والشيخ الصدوق فى مصادقة الاخوان (٥٢).

٦١ ـ قال أمير المؤمنين مجيبا على سوال وجه إليه، عن المسير بين الشرق والغرب: «مسيرة يوم للشمس» [ج ٣ ص ٢٢٥].

رواها أبو حيان التوحيدى فى كتاب البصائر (٦٨ ألف) والسيد المرتضى فى الأمالى [ج ١ ص ١٩٨].

٦٢ ـ «الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان [ج ٣ ص ٢٢٧].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٤٥) وشيخ الطائفة فى الأمالى

(٢٨٦) منسوبا إلى النبى عليه السلام.

٦٣ - «أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار». [ج ٣ ص ٢٢٩].

رواها عنه أبو القاسم الزجاجى فى كتاب الأمالى (١٩) والشيخ الصدوق فى إكمال الدين [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٣٠٧] ورواها شيخ الطائفة فى أماليه (٣١) وابن شيخ الطائفة فى الأمالى (٦) عن النبى عليه السلام.

٦٤ - «المؤمن بشره فى وجهه، وحزنه فى قلبه» الخ. [ج ٣ ص ٢٣٢].

رواها الكلينى فى أصول الكافى (٢٠٨) والشيخ الصدوق فى الأمالى [بحار الانوار ج ١٧ ص ٢٨٨ و ٢٨٩] باختلاف كثير فى الألفاظ.

٦٥ - «من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره» [ج ٣ ص ٢٣٥].

رواها الكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١٠] والحرانى فى تحف العقول (١٩ و ٢٠).

٦٦ - وهنأ بحضرته رضى الله عنه رجل رجلا بغلام ولد له، فقال له: «ليهنئك الفارس»، فقال رضى الله عنه: «لا تقل ذلك وقل شكرت الواهب وبورك لك فى المواهب» [ج ٣ ص ٢٣٦].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٥٥) من لسان الحسن بن على رضى الله عنه باختلاف يسير.

٦٧ - «لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها فى الخير محتملا» [ج ٣ ص ٢٣٨].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٥٠) والشيخ المفيد فى كتاب الاختصاص [بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢٥]، والكلينى فى أصول الكافى (٢٣٦) ورواها البيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٥٧] عن النبى عليه السلام.

٦٨ ـ « يا أيها الناس متاع الدنيا حطام » الخ. [ج ٣ ص ٢٣٩].
رواها الحرانى فى تحف العقول (٥٢).

٦٩ ـ « لا شرف أعلى من الاسلام » الخ. [ج ٣ ص ٢٤٢].
رواها الحرانى فى تحف العقول (٢٠) والكلينى فى كتاب الروضة من فروع الكافى [ج ٣ ص ١٠] والشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٥٢).

٧٠ ـ « للمؤمن ثلث ساعات » الخ. [ج ٣ ص ٢٤٧].
رواها شيخ الطائفة فى الأمالى (٩١) والحرانى فى تحف العقول (٤٧).

٧١ ـ « المنية ولا الدنية، والدهر يومان » الخ. [ج ٣ ص ٢٤٨].
رواها الحرانى فى تحف العقول (٢٠ و ٤٨) والشيخ المفيد فى الارشاد (١٧٢) بألفاظ متغيرة.

٧٢ ـ « سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: « إنا لا نملك مع الله شيئا » الخ. [ج ٣ ص ٢٥٠].
رواها ابن دريد فى المجتنى (٣٠).

٧٣ ـ وقال لقائل قال بحضرته « استغفر الله »: « ثكلتك أمك! أ تدرى ما الاستغفار » الخ. [ج ٣ ص ٢٥٢].
رواها الحرانى فى تحف العقول (٤٦).

٧٤ ـ « من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ». [ج ٣ ص ٢٥٤].
رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى (المجلس ٩).

٧٥ ـ « إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى ظاهرها ». [ج ٣ ص ٢٥٦].

رواها أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء [ج ١ ص ١٠] عن عيسى عليه السلام. ورواها الشيخ المفيد فى المجالس [بحار الأنوار ج ١٧ ص ٤١٩] عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه.

٧٦ - «ما لك وما مالك، لو كان جيلا لكان فندا» الخ. [ج ٣ ص ٢٥٨].

رواها أبو عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى المتوفى ٣٥٠ (٩٦١م)، فى كتاب الولاة (٢٤).

٧٧ - «الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك» [ج ٣ ص ٢٦١].

رواها الحرانى فى تحف العقول (٥١) ورواها البرقى فى المحاسن والآداب (٧٨ ألف).

٧٨ - «يهلك فى رجلان محب غال ومبغض قال» [ج ٣ ص ٢٦٤].

رواها الشيخ الصدوق فى الأمالى، والبيهقى فى المحاسن والمساوى [ج ١ ص ٢٩].

٧٩ - «شر الاخوان من تكلف له» [ج ٣ ص ٢٦٦].

رواها أبو حيان التوحيدى فى كتاب الصداقة والصديق (١٨٦) وكتاب البصائر (٧٣ ألف).

ويظهر مما سبق أن الشيخ الرضى لم يكن أول من اعتنى بتدوين الخطب والكتب والحكم المنسوبة إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه، بل سبقه المؤلفون الآخرون. أشرت إلى بعضهم حين ذكر مراجع نهج البلاغة ومصادره. وأرى أن أذكر فيما يلى أسماء الذين لم أذكرهم فى الأوراق السابقة لأجل ضياع مولفاتهم، أو ذكرتهم ولكن لم أذكر مؤلفاتهم الضائعة التى أظنها قد احتوت الخطب

والكتب جزما أو احتمالا وقال المسعودى فى مروج الذهب [ج ٢ ص٣٦]:

« والذى حفظ الناس عنه من خطبه فى سائر مقاماته أربع مائة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولا وعملا ».

١ ـ زيد بن وهب الجهنى الكوفى، المتوفى ٩٦ هـ، وله «كتاب خطب أمير المؤمنين على المنابر فى الجمع والأعياد ووغيرها». وكان الكتاب باقياً حتى القرن الخامس الهجرى، إذ روى عنه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى صاحب الفهرست المتوفى عام ٤٦٠ هـ، ١٠٦٨ م.[١]

٢ ـ أبو يعقوب إسمعيل بن مهران بن محمد السكونى الكوفى المتوفى بعد سنة ١٤٨ هـ، ٧١٥ م. وله «كتاب خطب أمير المؤمنين»، وكان متداولا حتى القرن الخامس من الهجرة، وذلك لأن النجاشى، صاحب كتاب الرجال، كان يروى عنه. وقد توفى النجاشى سنة ٤٥٠ هـ، ١٠٥٨ م.[٢]

٣ ـ أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدى الغامدى المؤرخ الشهير المتوفى قبل العام، ١٧٠، ٧٨٦ م، ذكره ابن النديم وعد ٣٣ كتابا من ما ألفه، ولا يخفى أن الكتب التالية منها اشتملت على خطب أمير المؤمنين رضى الله عنه:

كتاب الجمل، كتاب الصفين، كتاب أهل النهروان والخوارج، كتاب الغارات، كتاب مقتل على، كتاب مقتل محمد بن أبى بكر والأشتر ومحمد بن أبى حذيفة، كتاب الشورى ومقتل عثمان.[٣]

٤ ـ أبو محمد (أبو بشر) مسعدة بن صدقة العبدى الكوفى، تلميذ الامام

١ ــ فهرست الطوسى ١٤٨، منهج المقال الورق ١٤٢، كشف الحجب ٢٠٦.
٢ ــ فهرست الطوسى ٦١، رجال النجاشى ١٩، لسان الميزان ٤٣٩/١.
٣ ــ فهرست ابن النديم ١٣٦، منهج المقال الورق ٢٧٧ ب.

موسى الكاظم المتوفى ١٨٣ (٧٩٩). قال النجاشى: «له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين». أخبرنا ابن شاذان باسناده عنه.[١]

٥ - أبو إسحق إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى الكوفى، صاحب التفسير عن السدى وتلميذ القاضى شريك المتوفى ١٧٧، ٧٩٣ م، له «كتاب خطب على رضى الله عنه» رواه النجاشى باسناده عنه.[٢]

٦ - أبو إسحق إبراهيم بن سليمان النهمى الكوفى الخزاز، كان تلميذا لابراهيم الفزارى وألف كتاب الخطب وكتاب الدعا وكتاب خلق السموات وكتاب مقتل أمير المؤمنين، رواها الطوسى باسناده عنه.[٣]

٧ - أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى المتوفى ٢٠٦، ٨٢١ م، ذكر ابن النديم ٢٨ كتابا من مؤلفاته، منها: كتاب مقتل عثمان، وكتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب مقتل أمير المؤمنين، ومنها كتاب خطب على رضى الله عنه، الذى قرأه النجاشى ورواه باسناده إلى المؤلف.[٤]

٨ - أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى المدنى قاضى بغداد المتوفى ٢٠٧-٨٢٣ م. وأورد ابن النديم قائمة لمؤلفاته، أشار الشيخ الرضى منها إلى كتاب الجمل، ومنها كتاب الصفين وكتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج فى الفتن.[٥]

٩ - أبو المفضل نصر بن مزاحم المنقرى الكوفى العطار المتوفى ٢١٢-٨٢٧ م. ذكرنا فى الفصات السابقة من كتبه كتاب الصفين، وقرأ النجاشى من مؤلفاته

١ — رجال النجاشى ٢٩٥، منهج المقال الورق ٣٤٢ ب، لسان الميزان ٢٢/٦.
٢ — فهرست الطوسى ١١، رجال النجاشى ١١، منهج المقال الورق ٧ ب، كشف الحجب ٢٠٦.
٣ — فهرست الطوسى ١٣، منهج المقال الورق ٨ ب، لسان الميزان ٦٦/١.
٤ — فهرست ابن النديم ١٤٠، رجال النجاشى ٣٠٥، منهج المقال الورق ٣٧٤ ب.
٥ — فهرست ابن النديم ١٤٤.

كتاب الجمل وكتاب النهروان وكتاب الغارات، وكانت كلها تشمل خطب وكتب أمير المؤمنين على رضى الله عنه.[١]

١٠ - أبو الخير صالح بن أبي حماد الرازى المتوفى بعد عام ٢١٤ - ٨٢٩ م، روى النجاشى عنه كتاب خطب أمير المؤمنين.[٢]

١١ - أبو الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى ٢٢٤ - ٨٣٩ م، ذكر ابن النديم من مؤلفاته كتاب خطب على رضى الله عنه وكتبه إلى عماله، بجانب «تاريخ الخلفاء» وكتاب الأحداث.[٣]

١٢ - أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن على الحسنى الرازى المتوفى ٢٥٠ - ٨٦٤ م. وله أيضاً كتاب خطب على رضى الله عنه.[٤]

١٣ - أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفى المتوفى ٢٨٣ - ٨٩٦ م، أشرنا من مؤلفاته إلى كتاب الغارات. ومن كتبه الأخرى المستحقة الذكر كتاب رسائل على وكتاب كلام على فى الشورى وكتاب الخطب المعربات، والغالب أنه روى كثيرا من خطب ورسائل على رضى الله عنه فى مؤلفاته الأخرى، مثلا كتاب السقيفة وكتاب مقتل عثمان رضى الله عنه وكتاب بيعة أمير المؤمنين وكتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب الحكمين وكتاب النهروان وكتاب مقتل أمير المؤمنين، قال الطوسى: «أخبرنا بجميع هذه الكتب أحمد بن عبدون باسناده إلى الثقفى».[٥]

---

١ — رجال النجاشى ٣٠١، منهج المقال الورق ٣٦٢ ألف.

٢ — رجال النجاشى ١٤٠، منهج المقال الورق ١٧١ ب.

٣ — فهرست ابن النديم ١٤٩، معجم الأدباء لياقوت ١٢٤/١٤.

٤ — منهج المقال الورق ١٨٩ ب، فهرست كتاب خانه عمومى معارف، تهران، ١٣٩.

٥ — فهرست الطوسى ١٦، معجم الأدباء لياقوت ٢٣٢/١، منهج المقال الورق ١٢ ب، منهاج نهج البلاغة للأستاذ سبط الحسن الهندى، ٣١.

١٤ - أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، أحد معاصرى ابن جرير الطبرى المؤرخ الشهير، ألف كتاب المسترشد فى الامامة وكتاب الرواة عن أهل البيت وجمع فيهما خطبه ورسائله رضى الله عنه.[١]

١٥ - أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى، ٣٢٨ - ٩٣٩ م. ألف كتاب الكافى الذى أشرنا إليه فى الصفحات السابقة، كما ألف كتاب رسائل الأئمة.[٢]

١٦ - أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى الأزدى البصرى المتوفى، ٣٣٢ - ٩٤١ م. ألف كتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب الحكمين وكتاب الغارات وكتاب الخوارج وكتاب حروب على رضى الله عنه وكتاب خطب على رضى الله عنه وكتاب شعر على رضى الله عنه وكتاب رسائل على رضى الله عنه وكتاب مواعظ على رضى الله عنه وكتاب ذكر كلام على فى الملاحم وكتاب قول على فى الشورى وكتاب ما كان بين على وعثمان من الكلام وكتاب قضاء على رضى الله عنه، وكتاب الدعاء عن على رضى الله عنه، وكتاب الأدب عن على رضى الله عنه.[٣]

١٧ - أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى المتوفى ٣٤٦، (٩٥٧ م)، ألف «حدائق الأذهان فى أخبار آل محمد» و «مزاهر الأخبار وظرائف الآثار» وزينهما بكثير من خطب على رضى الله عنه وحكمه، وهذا بجانب مؤلفاته الشهيرة وكتاب أخبار الزمان وكتاب الأوسط، ومروج الذهب.[٤]

١٨ - أبو طالب عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى

١ — منهج المقال الورق ٢٩٦ ألف، لسان الميزان ٥/١٠٣، فهرست كتاب خانه عمومى ١٣٨.
٢ — منهج المقال الورق ٣٣٩ ألف، فهرست كتاب خانه عمومى ١٣٨.
٣ — الرجال للنجاشى ١٦٧، فهرست ابن النديم ١٦٧، نقد الايضاح ١٨٣، منهج المقال الورق ١٨٨ ب.
٤ — مروج الذهب ٢/٣٩.

المتوفى ٣٥٦، (٩٦٧م)، ألف مائة وأربعين كتابا، منها كتاب أدعية الأئمة جمع فيها الأدعية المروية عن على رضى الله عنه. قال النجاشى، أخبرنى أحمد بن عبد الواحد عنه بجميع كتبه.[١]

١٩ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبى رافع الكوفى البغدادى أستاذ الشيخ المفيد، ودون كلامه رضى الله عنه فى كتاب الكشف فيما يتعلق بالسقيفة وكتاب الضياء (أو الصفاء) فى تاريخ الأئمة. قال النجاشى: «أخبرنا عنه بكتبه الحسين بن عبيد الله» وقال الطوسى: أخبرنا بكتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم عنه بسائر كتبه ورواياته.[٢]

٢٠ - أبو العباس يعقوب بن أحمد الصيمرى، ألف كتاب فى كلام على وخطبه.[٣] ويلوح أنه ابن أبى عبد الله الصميرى المتقدم ذكره.

٢١ - أبو سعيد منصور بن الحسين الآبى الوزير المتوفى ٤٢٢ (١٠٣١ م)، جمع كلام على رضى الله عنه فى «نزهة الأدب فى المحاضرات» ثم لخصه وسماه «نثر الدر» وتوجد من الملخص نسخة فى مكتبة النجف الأشرف.[٤]

بحثت فى هذا المقال عن استناد «نهج البلاغة» ومصادره، ولا أقول إن دراستى القصيرة هذه مستوعبة جامعة، بيد أنها كل ما اهتديت إليها باحثا عن الحقيقة، وسأحاول فيما بعد لمناقشة محتويات نهج البلاغة دراية وسأفحص إذا كان على، رضى الله عنه قد نطق بكل ما سجلت فى دفتى كتاب نهج البلاغة، وهل يصح انتسابه إلى أمير المؤمنين رضى الله عنه.

---

١ — فهرست الطوسى ١٨٦، رجال النجاشى ١٦١، منهج المقال الورق ١٩٢ ألف، وفيه عبد الله بن أبى زيد الانبارى.
٢ — فهرست الطوسى ١٩، رجال النجاشى ٦١، منهج المقال الورق ١٦ ألف.
٣ — شرح ابن أبى الحديد ٢/٢٢٠.
٤ — كشف الظنون، ٢/العمود ١٩٣٩، فهرست كتاب خانه عمومى ١٣٨، ١٣٩.

فهرس المراجع

وفى الختام أذكر أسماء الكتب التى راجعتها حين البحث والتنقيب، وأردف كل كتاب بعام الطبع ومقامه، ليسهل الرجوع إلى صفحات تلك الكتب:

١ ـ الأخبار الطوال للدينورى، ليدن، ١٨٨٨ م.

٢ ـ أدب الدنيا والدين للماوردى، قسطنطنيه، ١٢٩٩ هـ.

٣ ـ الأدب المفرد للبخارى، مصر، ١٣٤٩ هـ.

٤ ـ الارشاد للشيخ المفيد، إيران، ١٢٩٩ هـ.

٥ ـ أصول الكافى للكلينى، إيران، ١٢٧٨ هـ.

٦ ـ إعجاز القرآن للباقلانى، مصر، ١٣١٧ هـ.

٧ ـ إعلام نهج البلاغة، مخطوطة رامبور.

٨ ـ الأغانى للاصبهانى، مصر، ١٣٢٢ هـ.

٩ ـ إكتفاء القنوع للأمريكانى، مصر، ١٣١٣ هـ.

١٠ ـ أمالى الزجاجى، مصر، ١٣٢٤ هـ.

١١ ـ أمالى الشيخ الصدوق، إيران، ١٢٨٧ هـ.

١٢ ـ أمالى شيخ الطائفة، إيران، ١٣١٣ هـ.

١٣ ـ أمالى ابن الشيخ الطائفة، أيضاً.

١٤ ـ أمالى القالى، مصر، ١٣٢٤ هـ.

١٥ ـ أمالى المرتضى، مصر، ١٣٢٥ هـ.

١٦ ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة، مصر، ١٣٢٧ هـ.

١٧ ـ أنساب الأشراف للبلاذرى، يروشلم، ١٩٣٦ م.
١٨ ـ أنساب السمعانى، ليدن، ١٩١٢ م.
١٩ ـ الأوائل للعسكرى، مخطوطة رامبور.
٢٠ ـ الايجاز والاعجاز للثعالبى، قسطنطنيه، ١٣٠١ هـ.
٢١ ـ بحار الأنوار للمجلسى، إيران، ١٣٠٤ هـ.
٢٢ ـ البصائر للتوحيدى، مخطوطة رامبور.
٢٣ ـ البيان والتبيين للجاحظ، مصر، ١٣١١ هـ.
٢٤ ـ تاريخ آداب اللغة العربية للدكتور بروكلمان الألمانوى، ألمانيا، ١٨٩٨ ـ ١٩٠٢ م.
٢٥ ـ أيضا، الطبعة الثانية، ليدن، ٣٩ ـ ١٩٣٧.
٢٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب، مصر، ١٣٤٩ هـ.
٢٧ ـ تاريخ الطبرى، مصر، ١٣٢٦ هـ.
٢٨ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، مصر، ١٣٢٦ هـ.
٢٩ ـ تتمة اليتيمة للثعالبى، تهران، ١٣٥٣ هـ.
٣٠ ـ تجارب الأمم لابن مسكويه، ليدن، ١٩٠٩ م.
٣١ ـ تحف العقول للحرانى، إيران، ١٣٠٣ هـ.
٣٢ ـ التوحيد للشيخ الصدوق، إيران، ١٣٢١ هـ.
٣٣ ـ تهذيب التهذيب، حيدرآباد، ١٣٢٦ هـ.
٣٤ ـ جمهرة الأمثال، بمبئى، ١٣٠٧ هـ.
٣٥ ـ حقائق التنزيل للرضى، النجف الأشرف، ١٣٥٥ هـ.
٣٦ ـ حلية الأولياء لأبى نعيم، مصر، ١٣٥١ هـ.
٣٧ ـ خصائص الأئمة للرضى، مخطوطة رامبور.
٣٨ ـ رجال النجاشى، بمبئى، ١٣١٧ هـ.
٣٩ ـ روضات الجنات، إيران، ١٣٠٧ هـ.

٤٠ - سرح العيون، مخطوطة رامبور.
٤١ - سمط اللآلى للوزير البكرى، مصر، ١٣٥٤ هـ.
٤٢ - شذرات الذهب، مصر، ١٣٥٠ هـ.
٤٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، إيران.
٤٤ - أيضا لابن ميثم، إيران.
٤٥ - الظرف والظرفاء — الموشى.
٤٦ - العقد الفريد، مصر، ١٢٩٣ هـ.
٤٧ - علل الشرائع، إيران، ١٢٨٩ هـ.
٤٨ - عيون الأخبار، مصر، ١٣٤٣ هـ.
٤٩ - غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى، مخطوطة رامبور.
٥٠ - الغريبين لأبى عبيد الهروى، مخطوطة رامبور، وقد كتبت قبل ٥٠٤ هـ.
٥١ - فروع الكافى (كتاب الروضة)، لكهنؤ، ١٣٠٢ هـ.
٥٢ - فهرست ابن النديم، مصر، ١٣٤٨ هـ.
٥٣ - فهرست الطوسى، كلكته، ١٢٧١ هـ.
٥٤ - فهرست كتابخانهٔ عمومى معارف، تهران.
٥٥ - الكامل للمبرد، مصر، ١٢٩٠ هـ.
٥٦ - الكامل فى التاريخ، مصر، ١٣٠٨ هـ.
٥٧ - كتاب الجمل للشيخ المفيد، النجف الأشرف.
٥٨ - كتاب الصفين لابن مزاحم الكوفى، إيران.
٥٩ - كتاب فى الصداقة والصديق، مصر، ١٣٢٣ هـ.
٦٠ - كتاب الولاة للكندى، بيروت، ١٩٠٨ م.
٦١ - كشف الحجب، كلكته، ١٣٣٠ هـ.
٦٢ - كشف الظنون، إستانبول، ٦٢ — ١٣٦٠ هـ.

٦٣ ـ كنز العمال، حيدرآباد، ١٥ ـ ١٣١٢ هـ.
٦٤ ـ لسان الميزان، حيدرآباد، ١٣٣١ هـ.
٦٥ ـ مجازات الآثار النبوية للرضي، بغداد، ١٣٢٨.
٦٦ ـ المجتنى لابن دريد، حيدرآباد، ١٣٤٢ هـ.
٦٧ ـ المحاسن والآداب للبرقي، مخطوطة رامبور.
٦٨ ـ المحاسن والمساوى للبيهقي، مصر، ١٣٢٥ هـ.
٦٩ ـ مرآة الجنان لليافعي، حيدرآباد، ١٣٣٥ هـ.
٧٠ ـ مروج الذهب، مصر، ١٢٨٣ هـ.
٧١ ـ المستدرك للحاكم، حيدرآباد، ٤٢ ـ ١٣٣٤ هـ.
٧٢ ـ مصادقة الاخوان، تهران.
٧٣ ـ معاني الأخبار، إيران، ١٢٨٩ هـ.
٧٤ ـ معجم الأدباء للحموي، مصر، ١٣٥٧ هـ.
٧٥ ـ مقاتل الطالبيين، تهران، ١٣٠٧ هـ.
٧٦ ـ مناقب ابن شهرآشوب، بمبئي.
٧٧ ـ منتخبات البيان والتبيين للثعالبي، قسطنطنيه، ١٣٠١ هـ.
٧٨ ـ منهاج نهج البلاغة، لكهنؤ.
٧٩ ـ منهج المقال، مخطوطة رامبور.
٨٠ ـ الموشى، مصر، ١٣٢٤ هـ.
٨١ ـ ميزان الاعتدال، لكهنؤ، ١٣٠١ هـ.
٨٢ ـ نقد الايضاح، كلكته، ١٢٧١ هـ.
٨٣ ـ نهج البلاغة، مصر، بتصحيح محى الدين عبد الحميد.
٨٤ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، مصر، ١٢٧٥ هـ.
٨٥ ـ يتيمة الدهر للثعالبي، دمشق، ١٣٠٣ هـ.